خطی فهرست شده
۱۰۱۴۷

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب غایة المأمول
مؤلف
موضوع تألیف
۱۰۱۴۷ ۱۱۵۸
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر
۱۵۰۵۳
۹۸۴۵

۱۰۱۴۷
بازدید شد
۱۳۸۴

هذا المقنعة المباركة المسماة
بغاية المأمول الجامعة بين
المعقول والمنقول
تأليف السيد علي
بن قاف
الحسيني
رحمه الله

١٥٠٥٣

١١٥٨

خطی «فهرست شده»
١٦٧

کتابخانه
مجلس شورای ملی
موقوفه ۱۱۱۲

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سبحانك يا موجد العالم من غير مثال ومدبر الكائنات في ازل الازال فلك الحمد
على فضلك المترادف المتوال ولك الشكر على انعامك والافضال والصلوة
على ذوات الانفس المعصومة من الخطاء في المقال والفعال خصوصا النبي المؤيد
والرسول المسدد المصطفى محمد واله خير ال وبعد فقد التمس مني
الولد السعيد الموفق الرشيد زين الحاج والمعتمر بن علي بن المرحوم
الشهيد جمال الدين يوسف بن محمد البحراني ان املي له مقدمة في علم الكلام
فاجبت مطلوبه مع شغل البال وتشعب الاحوال وسميتها غاية المامول الجامعة
بين المعقول والمنقول ورتبتها على مقدمة واربعة اركان وخاتمة
اما المقدمة فالنفس كمال اول لجسم طبيعي الي ذي حياة بالقوة وهي متعلقة
بالبدن تعلق العاشق بمعشوقه على ما ذكره الحكماء فهي اذا ذات كمال
والعلوم راسخة فيها كامنة تظهر بالاستعمال كما في الذهن الكامن في السمع والذهن
قوة في النفس معدة لاكتساب العلوم وهي تتفاوت في الجودة والبلادة فتارة
تكون القوة من اسد ذاته تكون بالاستعداد اما باكل الاغذية الحارة اليابسة
او بكثرة المباحثة والمطالعة وقد تجتمع الثلاثة فيحصل غاية الكمال فينبغي لكل
عاقل ان يجد في الطلب ويعتقد انه لم يخلق سدى ويصون عمره عن
الضياع فان الطالب حثيث والعمر لا يعود واما الاركان فالاول في
التوحيد وهو مبني على فصول قاعدة الوجود ضروري التصور ومن عرفه

فقد

فقد اخطا الا ان يريد بتعديل اللفظ بما هو اجلى منه وهو مشترك بين الموجودات لتقسيمه
الى الواجب والممكن وزايد على الماهية لعدم التكرار في قولنا الماهية موجودة
والتناقض لو قيل معدومة قاعدة النظر واجب لوجوب شكر المنعم
ودفع الخوف ووجوبه عقلي والالزم افحام الانبياء من مكذبيهم قاعدة
الدور والتسلسل باطلان اما الدور فهو توقف كل واحد من الشيئين على
صاحبه وهو باطل بالضرورة واما التسلسل فهو عبارة عن وجود جملة ذات
افراد بينها ارتباط لانها بدونه لها وهو باطل من وجوه الاول انها قد اشتركت
في امتناع الوجود من ذاتها لامكانها فوجودها اما واحد منها فيلزم تاثير الشي
في نفسه وفي علله التي لانفكاكها او جملتها فيلزم تاثير الشي في نفسه او خارج عنها
فينقطع التسلسل الثاني بالجملة قابلة للزيادة والنقصان وذلك لانها اقل
من ضعفها وكل قابل للزيادة والنقصان فهو متناه الثالث برهان
التطبيق المشهور بين العلماء قاعدة اركان الايمان خمسة العدل والتوحيد
والنبوة والامامة والمعاد البدني قاعدة قسم بعضهم الصفات الي ثبوتية
وسلبية وعكس بعضهم في الترتيب وهو قادر عالم حي موجود سميع بصير
مريد كاره مدرك متكلم صادق والسلبية ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر
ولا مركب ولا يحل في شي ولا يتحد بغيره ولا يرى ولا يفتقر ولا له شريك وقال
بعضهم الكل سلبي لان قادر ليس بعاجز وعالم ليس بجاهل وقال
بعضهم هي خمس ثبوتية محضة مثل قديم ازلي باقي ابدي وسلبية محضة

فقد

مثل ليس بجسم ولا عرض الى اخرها واضافية محضة مثل خالق ورازق الى غير
ذلك ومشتركة بين الثبوت والاضافة مثل القدرة والعلم ومشترك بين
السلب والثبوت مثل الغنى والوحدة **فائدة** كلما يمكن ان يتصور في الذهن
اما واجب لذاته وهو الله تعالى وامكن وهو ما سواه من الممكنات واما
مستحيل لذاته وهو مثل شريك الباري **فائدة** الموجود اما قايم بذاته
وهو الجوهر او بغيره وهو العرض **فائدة** الموجود اما قديم وهو الذي لا
يسبقه العدم واما محدث وهو المسبوق بالعدم **فصل** لما كان العالم لا
يخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان اما الحركة فهي عبارة عن الحصول الاول
في المكان الثاني فتكون مسبوقة بالمكان الاول والسكون هو عبارة عن
الحصول في المكان الاول فهو مسبوق بالكون وكل ما كان مسبوقا بغيره
فهو حادث وايضا فكل منهما يعدم بالاخر وكلما يعدم بغيره فهو حادث
وكان الجسم لا يخلو عنهما فثبت حدوث الجسم لاستحالة قدمهما **فائدة** اذا
ثبت حدوث العالم وهو كلما سوى الله تعالى ثبت ان له محدث بالضرورة
فصل محدث العالم واجب الوجود والا كان محدثا فيلزم الدور والتسلسل
وقد تقدم بطلانهما **فائدة** كل من صدر عنه فعل اما مع امكان ان لا
يصدر وهو يسمى بالمختار او مع امتناع ان لا يصدر وهو الموجب كالشمس
في الاشراق والنار في الاحراق **فصل** لما ثبت ان العالم حادث وانه
اثر الباري تعالى ثبت انه قادر مختار لاستحالة تاخر الاثر عن الموجب بالام

يكن

يكن علة تامة **اخر** لما ثبت ان الترجيح من غير مرجح محال وثبت ان العالم
ممكن لسبق العدم عليه نتج انه لا بد له من موجد فاما حال وجوده فيلزم
تحصيل الحاصل وهو محال او حال عدمه فيكون الفاعل فيه مختارا **فائدة**
قدرته عامة لوجود العلة فيما سواه وهو الامكان فاما الا يقدر على شيء
وقد ثبت ضده او على البعض وهو ترجيح من غير مرجح او على الجميع وهو المطلوب
فصل لما كانت الافعال المحكمة وهي المطابقة للمقصود المتقنة وهي المحتفة بدل
على علم فاعلها وكانت افعال الباري تعالى في غاية الاحكام والاتقان ثبت
انه تعالى عالم **اخر** لما ثبت ان الباري مختار وان المختار انما يفعل بواسطة القصد
والداعي وانما يكون الى ما تصور ماهيته ثبت انه عالم **فائدة** علمه عام
لامكان ما سواه ولتساوي نسبة جميع المعلومات الى الذات والا لزم ما تقدم
من المحال **فصل** لما استحال صدور القدرة والعلم من غير الحي الموجود وقد
ثبت انه تعالى قادر عالم ثبت انه حي موجود **فائدة** لما ثبت انه تعالى عالم بكل
معلوم وكان من جملة معلوماته ما تسمعه وتبصره وتدركه سمي بذلك سميعا بصيرا
مدركا وقد نطق القرآن بذلك فيجب اثباته له **فصل** لما اختصت افعاله
تعالى باوقات مع تساويها وكانت القدرة والعلم غير صالحين للتخصيص ثبت
انه مريد وكاره وهو عبارة عن علمه بما اشتمل عليه الفعل من المصلحة والمفسدة
فيحصل الداعي او الصارف وقد دل القرآن عليه بقوله يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر **فصل** لما ثبت انه تعالى قادر على كل مقدور وانه قادر

متكلما
على انشاء حروف واصوات في بعض الاجسام تعبر عن مراده تعالى سمي بذلك
وتغير الاشاعرة لا يعقل وقد نطق القران باثبات الكلام وحدوثه وجب اثباته
له فايده لما كان الكذب من صفات النقص وكان النقص عليه تعالى محال
استحال عليه الكذب فثبت انه تعالى صادق فصل كل ممكن مفتقر الى غيره
لاستحاله الترجيح من غير مرجح وواجب الوجود ليس بمفتقر والا لزم الدور
والتسلسل وهما باطلان مسله لما كان الجسم هو القابل للطول والعرض
والعمق الذين هم الابعاد الثلاثة وكان الجسم مركبا اما من الصوره والهيولا
او من مختلفات الصور او من الاجزا التي لا تتجزا وكل مركب مفتقر الى اجزايه
التي يتركب منها وكل مفتقر ممكن والباري تعالى قد ثبت انه واجب فثبت انه
ليس بجسم فايده لما كان الغرض محتاج الى الجسم في قوامه ومتاخر عنه والباري
لا يسبقه غيره ولا يحتاج الى غيره ثبت انه تعالى ليس بعرض مسله لما كان
المركب مفتقر الى اجزايه كما ذكرنا وكان الباري تعالى واجب الوجود ثبت انه
غير مركب مسله الاتحاد باطل والمعقول منه صيرورة الشيئين شيا واحد
ولما كان هذا غير متصور كان على الله تعالى محال مسله الحلول قيام موجود
بموجود على سبيل التبعية بحيث يبطل وجود الثاني بوجود الاول والباري
تعالى لا يقوم بغيره فلا يتحد بغيره مسله الرويه تحصل بتقلب الحدقه
نحو المراي ولا يحصل ذلك الا في المقابل او فيما هو في حكمه ولا يتحقق الا في ذي
الجهه والباري تعالى ليس في جهه والا لزم سبقه عليه وحاجته اليها

وتعدد العقما والكل محال فلا تعقل رويه الباري ولقوله تعالى لموسى لن تراني
الناقيه للابد ولقوله لا تدركه الابصار يمدح بنفي الرويه مسله لما كانت الحاجه
من لوازم الاجسام وكان الباري ليس بجسم كما تقدم استحال عليه الحاجه مسله
لو تعدد الاله لزم التركيب مما به الاشتراك وهو وجوب الوجود ومابه الامتياز
وهو التشخص وكل مركب ممكن لما تقدم والباري تعالى غير ممكن فثبت انه واحد
وايضا التمانع مانع للاثنينيه والسمع دليل قاطع مسله صفات الباري تعالى
نفس ذاته ليس زايده الا في الاعتبار ومعاني الاشعريه واحوال البهشميه غير
معقوله فيكفي في نفيها عدم تعقلها الركن الثاني في العدل وهو تنزيه
الباري تعالى عن فعل ما لا يليق به فصل هذا ينبغي عن حكم العقل بحسن بعض
الاشيا وقبح بعضها وما اعترف بقبح بعض الاشيا وحسن بعضها من نفي الشرايع مثل
حكما الهند وغيرهم من الملحده ومن لا يعرف شرعا علم انهما عقليان والمخالف مكابر
وقد ادعى بعضهم الضروره في ذلك وليس ببعيد فصل من الافعال ما لا توصف
بزياده على هيوته كحركه الساهي والنايم او يوصف فاما ان يقتضي الوجود وممنع
من عدم فهو الواجب او لا فهو المندوب وان اقتضى الترك ومنع فهو الحرام والا فالمكروه
وان خير فاباحه والاربعه من قسم الجنس والاخر قبيح مسله لما ثبت ان الباري تعالى
غني وعالم بالغني وانه لا يفعل قبيحا الا المحتاج او الجاهل ثبت انه تعالى لا يفعل
القبيح ولا يخل بالواجب قاعده لما كان العبد يمدح ويذم على الافعال
وكانت الجمادات لا توصف بذلك ولا يحسن مخاطبتها علم بذلك ان العبد موجد

لافعالهم وقد ادعى بعضهم الضروره وان الحيوانات العجماوات اقدر منا في هذا
وهو قريب الركن الثالث في النبوه وهي من النباه وهي العلو والارتفاع
وهو الاخبار واصطلاحا هو الانسان المخبر عن الله تعالى بواسطه من غير
البشر ولما اشتملت على منافع غريبه وامور عجيبه مثل الدلاله على الاشياء الموذيات
وكيفيه شكر المنعم وتفصيل الشرايع والجزئيات علم حسنها بضروره العقل
فصل لما كان الانسان مدنيا بالطبع لا يمكن ان يعيش وحده بل لابد من
تعاون وحداد وغير ذلك من ارباب الصنايع والاجتماع مظنه النزاع
فاحتاج الناس الى شريعه يجتمعون عليها من شخص معين غير ابناء جنسه
بامر خارق للعاده مطابق للدعوى مقرون بالتحدي في زمان التكليف
وهو المسمى بالمعجز لعدم اولويه بعض الناس على بعض وجب في حكمه الباري
تعالى ارسال ذلك الشخص بتلك الشريعه فصل اخر تقرر في العقل ان اللطف
هو ما يقرب من الطاعه ويبعد عن المعصيه ولم يكن له حظ في التمكين واجب
وثبت ان النبي صلى الله عليه واله كذلك ثبت وجوب النبوه مسئله العصمه هي امر
باطن خفي يفعله الله بالمكلف بحيث يصير له داع الى الطاعه وصارف عن
المعصيه مع قدرته على ذلك وكانت حاجه الخلق الى النبي صلى الله عليه واله
وهو جواز الخطا عليهم وجبت عصمه النبي حذرا من التسلسل الذي تقدم
بطلانه مسئله التكليف هو بعث من يجب طاعته على ما فيه مشقه ابتداء
بشرط الاعلام ولما كانت افعال الباري تعالى منزهه عن العبث وقد دل الكتاب

العزيز

العزيز عليه وبين الغايه فيه وجب تكليف العباد واعلامهم به لينتفي عنهم
اذا الفعل لغير غرض عبث مسئله لما ظهر من مكه رجل يسمى محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب صلى الله عليه وظهر على يده امور خارقه للعاده وجب تصديقه
وانقياد القلوب اليه واتباع شريعته وكونه ناسخا لما قبله مسئله قد ثبت صدقه
صلى الله عليه واله بالمعجز ونقل عنه متواترا انه قال لا نبي بعدي وقد لخص القران
بذلك فيجب تصديقه فصل الامام هو من يفعل الشيء لاجله والامامه رياسه
عامه لشخص من الاشخاص في امور الدين والدنيا بحق النيابه وشرايط
اللطف موجوده فيها فان الناس اذا كان لهم رئيس يرجعون اليه ويردهم
عن ظلمهم ويوصل كل حق الى مستحقه كانوا اقرب الى الصلاح
وهذا هو اللطف وما كان كذلك يجب في حكمه الباري نصبه تمييزه عن
ابناء جنسه ويجب على الخلق اتباعه وامتثال امره مسئله لما كان الامام
قايما مقام النبي وكانت العصمه شرطا في النبي كذلك تكون شرطا في الامام
فصل علي هو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه واله بلا فصل لنفي
العصمه في غيره اجماعا واشتراطها في الامام كما تقدم مسئله لما كانت العصمه
شرطا في الامام وهي من الامور الباطنه فلا تعلم الا بالنص فوجب ان يكون
منصوصا عليه والنص هو ايراد كلام لا يحتمل غير ما فهم منه مثل انت الخليفه
من بعدي انت الامام بعدي مسئله المعقول والمنقول دل على امامه
علي عليه السلم الاول فيجب تقديم المفضول على الفاضل قال الله تعالى

افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
مسئله الفضيلة تبعا للفضايل واصول الفضايل مجموعة في علي عليه السلم
مثل الكرم والشجاعة والعدالة والعفة واصل الفضايل اما بدنية مثل الزهد
والعبادة واما نفسانية مثل العلم والذكا واما خارجية كالنسب ومصاهرة
الاخيار وقد كان علي عليه السلم جامعا لجميع ذلك دون غيره واما المنقول
فقوله تعالى وكونوا مع الصادقين انما يريد الله ليذهب عنكم الرجز اهل البيت
ويطهركم تطهيرا مسئله الاخبار دلت على امامة امير المومنين عليه السلم
مثل انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقوله من
كنت مولاه فعلي مولاه والاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى مسئله فرق ما
بين النبي والامام من وجوه الاول ان النبي هو الانسان المخبر عن الله بغير واسطة
من البشر والامام بواسطة من البشر الثاني ان النبي اصل والامام نايب عنه
الثالث نعبة الامام الى النبي كنسبة الرعية الى الامام الرابع الامام يجوز
له التقية بخلاف النبي فانه لا يجوز له التقية والا لما تبين حكم شرعي الخامس
ابيح للنبي اشيا مثل نكاح ما زاد على اربع واخذ المال من العطشان مع حاجته اليه
وكتمان المراة اذا وقعت في خاطرها على زوجها وان تنام عينه ولا ينام قلبه وان
يرى من ورايه كما يرى امامه بمعنى التحفظ وليس ذلك للامام وهنا فروق
اخر تركناها خوف الاطالة مسئله الامام بعد علي ولده الحسن ثم اخوه
الحسين علي ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق

ثم

ثم موسى الكاظم ثم علي الرضي ثم محمد علي الجواد ثم علي محمد الهادي ثم الحسن العسكري
ثم الحجة الخلف صاحب الزمان محمد بن الحسن لنص كل امام منهم على من بعده والقول
النبي عليه السلم الايمة من قريش ولقوله عليه السلم ولدي الحسن امام ابن امام
اخو امام ابو ايمة تسعة تاسعهم قايمهم ولوجود الادلة الدالة بغة ولعدم ما دله
غيرهم لهم في زمانهم من ادعى فيه الخلافة مسئله الخلف الصالح حي موجود
لوجوب نصب الامام ولحصار الامامة في الاثني عشر ولوجود الاخبار الدالة
عليه عن النبي صلى الله عليه واله وعن كل امام منهم ولا استبعاد في طول
عمره مع وجود قدرة الله تعالى وقد عمر من الاولياء مثل الخضر وفنا موسى
ونوح وادم ولقمان النوري ومن الاشقيا مثل الدجال وشداد بن
عاد وفرعون وغيرهم ما لا يحصى مسئله الغيبة لا يجوز ان تكون من الله لعدم
فعل القبيح عليه ولا من الامام لعصمته فبقي الا من الخلق لعدم متابعتهم او
لامر لا يطلع عليه الا علام الغيوب وقد طول الاصحاب في ذلك وليس هذا
موضع ذكره الركن الرابع في المعاد لما كان الخلق عبثا وانه لا بد من
غاية لوقوع افعال الباري لعرض صحيح وبنين وجوب التكليف فلا بد من
عود الانسان الى دار يجزى فيها الجزا فيعلم بمقدار ما يكتسب في هذه كما له
ثم يحول الى تلك الدار مسئله لما كان التكليف مشقة وانه لا بد من جزا هو
الثواب وهو النفع المستحق المقارن للتعظيم والاجلال ثبت انه لا بد من
اعادة المعدوم للجزا له على فعله مسئله العوض هو النفع المستحق الخالي

عن التعظيم والاجلال وكل من حصل له الم بجب عوده ليتوفى حقه فان كان
من الله كان زايدا على الالم وان كان من البشر كان بمقدار حقه مسئله لما
ثبت صدق النبي عليه السلام وقد نقل عنه متواترا ادخرت شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي وقد اتفق المفسرون على ان قوله عز وجل عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا ان المراد به الشفاعة لمحمد فعلم ان له شفاعة
وليس هي لجلب النفع والا كنا نحن الشافعين فيه فتكون في اسقاط المضار
مسئله المومن بعد فراق الدنيا اما مطيع او عاص او خلط عملا صالحا
بعمل سيي ولم يتب فالاول مخلد في الجنة والثاني يجازي بقدر علة انم
يعف الله عنه او يشفع فيه شافع ثم يرد الى الجنة لانها ثمن الايمان والثالث
كذلك ايضا ان لم يشفع فيه شافع مسئله لما ثبت بدليل العقل ان دفع
الضرر واجب عن النفس وجبت التوبة وهي الندم على المعصية والعزم
على ترك المعاودة وقد امر في التنزيل بذلك لقوله يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا وهي مقبولة اما وجوبا او تفضلا لقوله تعالى
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده مسئله دل العقل والنقل على صدق
الرسول وقد اخبر باحوال القيامة كالجنة والنار وانطاق الجوارح وتطاير
الكتب والصراط والميزان والثواب والعقاب فيجب الجزم به والعقل لم ينفه
فتجب معرفته ومعرفة معانيه مسئله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واجبان عقلا وسمعا على الاعيان بعد معرفة كون المعروف معروفا

والمنكر

والمنكر منكرا اما بالاستدلال من اهله او التقليد لاهله وجواز التاخير وعدم
الضرر والاقلاع نصيحة ينبغي لطالب العلم التقوي بالله وكثرة استعمال
الخوف من الله وصيانة العمر عن الضياع والاخلاص في اقواله وافعاله وحسن
الظن بالله تعالى ولا يامن مكر الله فان الخوف والرجا مقترنان الا عند الموت
فيقدم الرجا والتصبر لخلقه وحسن المعاشرة وعدم الطمع في اموال الناس
وان يعتقد في خاطره ان العباد مسخرون لا نفع لهم الا باراده الله تعالى وان
ما عنده من العلم انما هو نعمة من الله ساقها اليه فيجب عليه الشكر عليها
وبذلها للناس وصون العمر عن الضياع في غير ما يرضي الله تعالى وفي المباح
فانه من الحسران ومجاهدة النفس فانها عدو بين جنبيه وترك الحقد
والحسد والبخل بالعلم والجاه والمال ومصاحبة الاشرار واذاعة الاسرار واذا
الجار وذكر اهل العلم بما يحفظ منزلتهم والاستصغار بخلق الله والغيبة
لهم والمحافظة على صلاة الفرض في اوقاتها والاتيان بجميع وجوه البر والورع من
كل شي بسير حصوصا صلة الاخوان والمزاورة في الله وصلوة
النوافل والصوم المندوب بعد الواجب ورياضة النفس بالعبادة واسباب
الرياضة وكثرة ذكر الموت والعدوم على باريه واما الخاتمة في العبادات
وفيها مقدمة واركان وفصول اما المقدمة فالعبادة لغة التذلل
والخشوع ولهذا يقال طريق معبد اي مذلل واصطلاحا افعال
شاقة منافية للطبيعة صادرة عن اراده مفروضة بالبنية فايدة اختلف

العلماء في وجوب السبعيات منها ما هو واجب لغيره كالوضوء والغسل وغيرهما فاما الصلوة
فقيل انها الامر بها واعترض بان الامر يرد لستة عشر معنى ولم يقم دليل قاطع على انه
للوجوب فقيل هي شكر نعمه واعترض بان العبادات محصوره والنعم على
العبد غير محصوره وقيل انها الطاف في العقليات واعترض بان العقليات
اصول للسبعيات فلا ينقلب الاصل فرعا وقيل ان تركها لطف في المفروضة والطف
في المفروضة قبيح والقبيح يجب تركه فيجب فعلها واعترض بان فعل القبيح غير
محصور في ترك العبادات وايضا هذا لا يقتضي الحصر في عباده معينه
والاقوى عندي انها الطاف في العقليات وجواز الاستدلال بالمعلول على
العلة وان كان كل واحد من المذكورين فيه قوة **دقيقة** لما كانت الشريعات
ناظمة للمعاش وفيها قوام نظام النوع وكانت العبادات مشتملة على مكارم
الاخلاق وجب قصد التقرب الى الامر بها وقد يقع الفعل لغايات فمنها الرياء
وهو غير مفيد لبراءة الذمة الا على مذهب السيد المرتضى الثاني الخوف
من النار الثالث الرغبة الى الجنة وهذا هو الشكل بابه الرابع الحياء
من ابيه الخامس المحبة له السادس الخشية منه وهذه الثلاثة لا باس بها
الا انها ليست اخلاص تام السابع التعلم للغير الثامن باعث البدن
التاسع التطبب كالصوم خوفا من البطنة العاشر شكر النعم الحادي
عشر ان الله اهلا للتعظيم والتبجيل فيكون اهلا للتذلل والخشوع وهذا
هو العمل الخالص الذي لا ريب فيه فينبغي للانسان ان يقصد في نفسه انه لو

ارسل

ارسل اليه مفاتيح الجنة والنار ليكون بيده وانه امن من العقاب ما اراد الا ان
يكون عبدا خادما لله تعالى وانه لو ادخل النار كان راضيا بذلك حيث ان فيه رضا ابيه
الركن الاول الطهارة وهي وضوء وغسل وتيمم اما الوضوء فيجب من البول
والغايط والريح من المخرج المعتاد والنوم الغالب على السمع والبصر
اما تحقيقا او تقديرا والاعتبار بالسنة وهي مبدا النوم والاستحاضة القليلة
وتيقن الحدث والشك في الطهارة وتيقنهما والشك في المتاخر ولم يعلم حاله
قبل ذلك **فصل** يجب على المتخلي ستر العورة والانحراف بها عن القبلة مطلقا
ويكره له استقبال الشمس والقمر والريح والبول في الصلبة وبيوت الحيوان
ومواضع التادي وتحت المثمرة فيضمن اذا كانت للغير **فصل** يجب الاستنجاء
اما البول فلا يجزي الا بالماء واما الغايط فيتخير في غير المتعدي بين الاحجار
وهي ثلثة طاهرة ويجزي غير الاحجار من خشب وخرق وخزف بعد اتربة العين
عليه السليم والمطعوم والمصحف والصيقل او الماء اقل القليل مثلا ما على
الحشفة والدبر ازالة العين والاثر وما الاستنجاء طاهر ما لم يقع على نجاسة
او يلون بالنجاسة **فصل** تجب في الوضوء النية وهي ارادة بالقلب مقارنة
للفعل يقصد بها التقرب الى الله تعالى وصفتها ان يقول نويت استباحة
الصلوة او لرفع الحدث لوجوبه قربة الى الله ويجوز التخيير بينهما **الثاني**
غسل الوجه من قصاص شعر راسه الى محاذر ذقنه في الطول وما اشتملت
عليه الابهام والوسطى عرضا من مستوي الخلقة وما عداه لا يجال عليه

الثالث غسل اليدين من المرفقين الي اطراف الاصابع ويبدا بالمرفق ولا ينكس
الرابع مسح مقدم الراس وهدا المنخفض عن قمة الراس الي اخر الشعر علي
الشعر او البشرة الخامس مسح الرجلين من رؤس الاصابع الي الكعبين
وهما ملتقي الساق والقدم ويجوز النكس في المسحين ولا يستانف ماء
لاحدها الا للضرورة ولا يمسح علي حايل ولا يغسل الا للتقية فلو اضطر الي
احدها فالاولي الغسل السادس الترتيب يبدا بوجهه ثم اليمني ثم
اليسري ثم يمسح علي الراس ثم الرجلين السابع الموالاة وهي ان يابي
بالعضو قبل ان يجف السابق سوي كان الذي يليه او غيره فصل الغسل
يجب في ستة اشياء وهي الجنابة سواء كان بالانزال او بايلاج الحشفة في فرج
او دبر ذكر او انثي او فرج بهيمة والحيض والاستحاضة والنفاس وغسل
الميت وغسل الميت فصل يجب في الغسل النية وصفتها اغتسل لرفع
الحدث او لاستباحة الصلوة او هما معا لوجوبه قربة الي الله والبداءة بالراس
ثم الجانب الايمن ثم الايسر ويتخير في غسل الجنابة اما بعد الراس او مع الايمن
او الايسر او التنصيف لدمعها او بعدها ويشترط الترتيب بين الاعضاء لا
في الاعضاء فصل يشترط في الطهارتين اباحة الماء وطهارته واطلاقه ودخول
الوقت ان لم يكن في ذمته صلاة فايتة او طواف لو مس خط المصحف ويضاف
الوضوء الي الغسل الا الجنابة وغسل الميت ومن عرض له شك في اثنايه
اعادة وما بعده ولا يلتفت مع الانتقال في المرتمس والمعتاد ويعيد لو

احدث

احدث في اثنا الغسل سواء كان اكبر او اصغر فصل اذا عدم الماء وجب التيمم للصلوة
والطواف ومس خط المصحف وخروج الجنب من احد المسجدين والصوم
علي خلاف مع فقد الماء او عدم الوصول اليه من الة او ثمن والقرب في
الارض غلوة سهم في الحزنة وسهمين في السهلة من اربع جوانب
ويجب فيه النية وصفتها انيمم لاستباحة الصلوة لوجوبه قربة الي الله وزاد
بعضهم بدلا من الغسل او الوضوء والمقارنة اما للضرب علي الارض او الجبهة ومسح
الجبهة من قصاص شعر الراس الي طرف الانف ومسح اليمني من الزند
الي اطراف الاصابع واليسري كذلك مع ضيق الوقت ويجوز مع السعة اذا
يئس من الماء او كان به ضررا لا يزول ولو كان احدي يديه برأ عدم ضرب
بالاخري علي الارض ثم مسح الجبهة ثم مسح بظهر الاخري علي الارض ولو
كانتا معذورتان مسح الجبهة والنجاسة الباقية كالطاهرة يجوز التيمم عليها
بخلاف الرطبة فتسقط الصلوة ان لم يتمكن من الازالة في الحال وفي
وجوب القضا قولان فصل النجاسات عشر البول والغايط من غير
المأكول والدم والمني من ذي النفس مأكولا وغيره والميتة منه والكلب والخنزير
والكافر والمسكر والفقاع فصل المطهرات عشر الماء والشمس والنار والارض
وادوات الاستنجاء والنقص والانقلاب والغيبة والاستحالة والانقلاب
الركن الثاني في الصلوة اليومية ويشترط امام فعلها مضافا الي
الطهارة الاستقبال وهو التوجه الي الكعبة فان علم والا عول علي الامارات

وهي للشامي جعل الجدي خلف المنكب الايسر وعين الشمس عند الزوال على
الحاجب الايمن وعكسه لليماني وجعل الجدي على الايسر للعراقي
وعكسه للمغربي وما بينهما بينهما فصل يشترط معرفة الوقت وهو
للزوال بالزيادة او بميل الشمس الى الحاجب الايمن للمستقبل وللعصر بالفراغ
ويمتد وقتها الى الغروب وللمغرب ذهاب الحمرة من جانب المشرق وللعشا
بالغراغ منها ويمتد الى نصف الليل وللصبح بطلوع الفجر المعترض الى
طلوع الشمس ويختص آخر الوقت بالاجزع والاول بالاولي فصل يشترط
معرفة العدد وهو خمس في اليوم والليلة الظهر اربع والعشا اربع والعصر
اربع وتنتصف هذه في السفر بشرط بلوغ المسافة وهي ثمانية فراسخ وعدم
المعصية بغاية سفره والا يكون سفره اكثر من حضره كالبدوي والمكاري
والملاح الا ان يقيم احدهم في بلد عشرا او يتعين سفره كالحج والزيارة
وان لا يصير الى محل قد اعتزم توطنه ستة اشهر متوالية او متفرقة او يقصد
اقامة عشر او يغلب على ظنه ان حاجته لا تقضى الا بعد العشر فصل
يشترط اباحة المكان وطهارته وموضع الجبهة واباحة ما يسجد عليه غير مأكول
او ملبوس بالعادة ولا نجس فصل يشترط ستر العورة بملوك او مأذون
فيه غير حال لما تحته ولا ذهب والحرير للرجال الا في الضرورة والحر جميع بدنها
غير الوجه والكفين وظاهر القدمين والامة والصبية يجوز لهما كشف
رأسيهما فصل يجب النية في الصلوة وصفتها اصلي فرض الظهر مثلا

اداءً لوجوبه قربة الى الله بعد ان يخطر بباله الصلوة وتصور ماهيتها وغيرها
عن غيرها من باقي الصلوات وتكبيرة الافتتاح وصورتها الله اكبر بغير
تعريف ولا اضافة والقيام في جميع احوال الصلوة مستقبلا مستقرا
وهو يختلف باختلاف ما يقع فيه من الشرطية والوجوب والندب والركنية
فصل يجب القراءة على ظهر القلب ولا يكفي من المصحف الا ان يضيق الوقت
ويجب عليه التعلم ما امكن ويشترط قراءة الحمد وسورة كاملة غير عن بعضه او ما
يفوت بقراءتها الوقت باعرابها وتشديدها متواليا في نظم الكلام غير ساكت
طويلا والضحى والم نشرح وكذا الفيل ولايلاف سورة واحدة ويجب اعادة البسملة
بينهما فصل يجب الركوع وهو الانحناء بحيث تنال كفاه ركبتيه ولا يجب
الوضع ويجب الذكر المشتمل على الثنا وافضله سبحان ربي العظيم وبحمده
ويجب رفع الراس والطمانينة فيهما فصل يجب السجود على سبعة اعظم
الجبهة والكفين وعيني الركبتين وابهامي الرجلين مطمينا والذكر كالتقدم
ويجب فيه النقية في الرفع والطمانينة بينهما ووضع ما يصدق عليه اسم
الوضع من العضو فصل يجب التشهد وصورته اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله اللهم صلي على محمد وال محمد ولو اتى بالمعنى مثل الاكتفا
بالواو اذا استفاضها او اضاف الرسول او الال اجزا ويجب الطمانينة فيه
ثم يسلم وصورته السلام عليكم ورحمة الله وان اضاف البركات كان
احوط والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين غير منكر والجامع للرحمة

ويجب في جميع ذلك الاتيان بالعربي والمراه كالرجل الا في قليل **فصل** افعال
الصلوه الواجبه التي تقدم ذكرها الثمانيه منها اركان وهو القيام والنيه
وتكبيره الاحرام والركوع والسجود وخاصيه الركن بطلان الصلوه بتركه
عمدا او سهوا او جهلا وكذا زيادته والافعال الغراء والتشهد والتسليم تبطل
الصلوه بتركه او زيادته عمدا وجهلا لا سهوا **فصل** افعال الصلوه ثلثه
عشر القيام والنيه وتكبيره الافتتاح والقراه والركوع والذكر فيه ورفع
الراس منه والسجود الثاني والذكر فيه ورفع الراس منه **فصل** الكيفيه
هي صفه الفعل فهو كالجسم وهي كالعرض وهي ثمانيه عشر الاستقلال
في القيام ومقارنه النيه للتكبيره والتلفظ بصوره التكبير والحمد وسوره
تامه والجهر والاخفات والاخفا بمقدار ما تفصل كفاه ركبتيه وسبحان ربي
العظيم وبحمده والطمانينه والسجود على الاعضا السبعه وهي الجبهه والكفين
وعيني الركبتين وابهامي الرجلين والطمانينه والذكر هو سبحان ربي
الاعلى وبحمده وفي الثانيه مثلها **تتمه** قطع الصلوه قد يكون واجبا
كما لو خاف تردي الغير او حرقه او فوات مال يغير ضررا يودي الي الهلاك
او ما قاربه وقد يكون ندبا كما لو سمع الاذان والاقامه قبل الركوع وخوف
الفوات مع الامام او وجد الماء بعد التيمم والشروع وان نقلها الي النفل وجبا
كما لو اراد قتل الحيه او العقرب او فوات مال غير مضر ومكروه كما في فوات
المال اليسير وحراما وهو احتياط **فصل** قواطع الصلوه الالتفات الي

وراءه

وراءه وكشف العوره والحدث والكتف احتبارا او في التطبيق وعقص الشعر
قولان والكلام بحرفين فصاعدا او الفعل الكثير الخارج عن العاده والتعليم
في غير محله وعدم حفظ الركعات وزياده ركن ونقصانه **فصل** يجب الاحتياط
في الشك بين الثلث والاربع فيبني على انها اربع ويتشهد ويسلم ويحتاط بركعه
من قيام او اثنتين من جلوس **الثاني** لو شك بين الاثنتين والثلث بعد
السجود بني على الثلاث واتم بركعه واحتاط كما تقدم وقبل السجود تبطل
الثالث لو شك بين الاثنتين والاربع بني على الاربع واحتاط بركعتين
من قيام وقبل السجود تبطل **الرابع** لو شك بين الاثنتين والثلاث
والاربع بني على الاربع واحتاط بركعتين من قيام او اثنتين من جلوس
ويشترط في الاحتياط الطهاره وجميع ما يشترط في الصلوه ولا يضر خروج الوقت
ولا تخلل المبطل **فصل** يجب سجود السهو لكل زياده ونقصان غير مبطلين
ويشترط فيهما ما يشترط في الصلوه ويجوز مطلق الذكر ولا يضر خروج الوقت
ولا تخلل المبطل ولا القدح تركه في الصلوه ولا يترتب على غيرها ولا يترتب غيرها عليه
لا سجود ولا صلوه **فايده** لا يتدارك في الصلاه بعد الفراغ الا السجدتين
والصلوه على النبي واله والتشهد **الركن الثالث** في بقيه الصلوات غير
اليوميه يجب الجمعه بشرط وجود السلطان العادل او من نصبه والخطبتين
بلا بديه والجماعه خمسه فصاعدا والبلوغ والذكوره وعدم بعد فرسخين وعدم
العمى والشيخوخه والعرج ووقوع جمعه اخري في فرسخ فتصح السابقه

وتبطل اللاحقة وكذا العيد يشترط فيه جميع الشرائط ويستحب مع فقدها بخلاف الجمعة
وهي ركعتان تسقط معها الظهر **فصل** تجب عند حصول الآيات وهي الكسوف
والخسوف والزلزلة والريح السوداء والصفراء اصلاه ركعتين بتكبيرة واحدة بنية
وقرأ الحمد وسورة او بعضها ويركع ويقوم يفعل ذلك خمسا ثم يسجد ويقوم يفعل
كما فعل اولا خمسا ومتى اتم السورة قرأ الحمد في التي بعدها ثم يتشهد ويسلم ووقتها
من الاخذ في الاحتراق الى ابتداء الانجلاء واما بقية الصلوات الواجبة والندبية
فهي مذكورة في غير هذا المقصد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
بعلم افقر العباد واحوجهم الى رحمة ربه يوم المعاد محمد بن اسماعيل وذلك في اوايل صفر سنة تسعة وعشرة بعد الالف

المقنعة في علم الكلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وبعد فهذه
مقدمة في علم الكلام سميتها بالمقنعة ورتبتها على مسايل **مسئلة** قضايا العقل
ثلث واجب وهو الذي ان قدرت وجوده صح وان قدرت عدمه لا يصح وهو الله
تعالى وممكن ويسمى جايزا ايضا وهو الذي يصح عليه الوجود ويصح عليه العدم
كالمطر ونبات الشجر وحصول الثمر وممتنع ويسمى مستحيلا وهو محال كشريك الباري
ودخول البحر في قشر بيضة لا البحر يصغر ولا البيضة تكبر **مسئلة** اركان الايمان اربعة
التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد البدني **مسئلة** صفات الله تعالى ثبوتية
وهي قادر عالم حي موجود سميع بصير مريد كاره مدرك متكلم صادق وسلبية
وهي ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مركب ولا يتحد بغيره ولا يحل في شيء ولا يقوم به الا شريك

ولا يري **مسئلة** معرفة الله تعالى واجبة لان شكر المنعم واجب وهي لا تحصل الا بالنظر
وهو الفكر في خلق السموات والارض وما بينهما من الجواهر والاعراض **مسئلة**
المختار هو الذي يتاخر فعله عنه فان شاء فعل وان شاء ترك كالانسان في
حركاته وبقية افعاله والموجب هو الذي لا يتاخر فعله عنه كالشمس في الاشراق
والنار في الاحراق **مسئلة** الله تعالى قادر مختار والدليل عليه ان العالم حادث
لانه لا يخلو عن الحركة والسكون الحادثين والعالم فعل الله وقد وقع على
سبيل الجواز وقدرته عامة بجميع المقدورات لان الاشياء ممكنة ونسبتها اليه على
السوية فلو لم يقدر على الجميع لزم الترجيح من غير مرجح **مسئلة** الله تعالى عالم
لانه اوجد الافعال المحكمة المتقنة وكل من فعل ذلك كان عالما وعلمه شامل
بجميع المعلومات لتساوي نسبتها اليه ولانه حي وكل حي يصح ان يعلم كل معلوم **مسئلة**
الله تعالى حي لما ثبت من كونه قادرا عالما واستحال ذلك من غير الحي **مسئلة** الله تعالى
موجود لانه اوجد العالم بعد عدمه **مسئلة** الله تعالى سميع بصير مدرك لانه عالم
بكل معلوم ومنها المسموع والمدرك فيكون متصفا بذلك ولورود القرآن
بذلك فيجب اثباته له **مسئلة** الله تعالى مريد وكاره لانه امر بالطاعة فيكون مريدا
لها ونهى عن المعاصي فيكون كارها لها لانه حكيم فلا يامر الا بما يريد ولا ينهى
الا عما يكره والا كان عابثا تعالى الله عن ذلك **مسئلة** الله تعالى متكلم لانه قادر على
خلق الكلام كما فعله لموسى في الشجرة ولورود القرآن وهو صادق لاستحالة
النقص عليه والكذب نقص **مسئلة** الله تعالى ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا

لكان مفتقرا الي مكان او محل مسئلة الله تعالي غير مركب والا لكان مفتقرا الي اجزائه
التي يتركب منها مسئلة الله تعالي يستحيل عليه الحلول والاتحاد والحصول في مكان
او جهة والا لزم الافتقار وهو محال مسئلة الرويه محال عليه لعدم حصوله في جهة
كما تقدم ولقوله لموسي لن تراني النافيه للابد مسئلة الله تعالي واحد لانه لو كان اثنين
لزم فساد العالم لاختلافهما ولانه يلزم التركيب ولقوله تعالي قل هو الله احد
انما الهكم اله واحد مسئلة الله تعالي عدل حكيم لاستحاله فعل القبيح لانه جاهل
او محتاج وهما محال عليه والا لكان ناقصا مفتقرا مسئلة العقل يحسن بعض الاشيا
مثل الصدق وبر الوالدين والاحسان ويقبح بعض الاشيا مثل الظلم والكذب
والعبث والمخالفه كابر لفعله مسئلة افعال العبيد منهم لانهم يستحقون عليها
الذم والمدح والثواب والعقاب ولانه يقبح مناذم الجماد ولورود القران بذلك
مسئلة النبوه واجبه في حكمه الباري لاحتياج الناس الي شريعه يحتمعون
عليها ولانه يهديهم الي افعال الخير ولان افعاله تعالي تابعه للاغراض
والمصالح فلابد للناس من مرشد اليها مسئلة محمد رسول الله لظهوره
وادعايه النبوه وظهور المعجز علي يديه مثل القران وانشقاق القمر وحنين
الجذع وغيره وهو معصوم من اول العمر الي اخره والا لم يبق وثوق باخباره فلا
فايده في بعثه وخاتم الرسل لقوله لا نبي بعدي وقد علم صدقه مسئلة الامامه
واجبه لان الناس اذا كان لهم رئيس يردعهم عن المعاصي كانوا اقرب من الصلاح
والبعد من الفساد فتكون لطفا واللطف واجب في حكمه رب العالمين

مسئلة

مسئلة الخليفه بعد رسول الله بلا فصل علي بن ابي طالب لنص النبي عليه وظهور المعجز
علي يده والا لم معصوم دون غيره والا لم افضل من كل احد بعد رسول الله مسئلة
الخلافه بعده لولده الحسن ثم الحسين ثم علي ثم محمد ثم جعفر ثم موسي ثم علي الرضا ثم محمد الجواد
ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الحلف الحجه محمد بن الحسن لنص كل امام منهم علي
من بعده ولانهم معصومون وغيرهم ليس بمعصوم اجماعا ولان كل واحد منهم
افضل من اهل زمانه مسئلة الخلف الحجه موجود في كل زمان لانه لا يجوز
خلو الزمان من امام معصوم وغيره ليس بمعصوم ولان غيبته عمي في الدنيا
مثل نوح وشداد والرجال وقد بينا انه لا يجوز خلو الزمان من امام معصوم
واستقادر علي بقايه فيجب بقاوه مسئلة الاجسام تعاد يوم القيمه كما كانت
في الدنيا ثم تحاسب علي ما عملت من خير او شر فان كان فعلها خيرا كما كانت
من اهل الجنه وان كانت كافره كانت خالده في النار وان كانت قد
خلطت عملا صالحا بعمل سيي فاما ان تتوب قبل موتها او يشفع فيها
شافع فتدخل الجنه او يعفو عنها الله تعالي فتعذب بما تستحق ثم ترد الي الجنه
مسئلة الثواب والعقاب والصراط والميزان وانطاق الجوارح ونطاير
الكتب والجنه وما اعد الله فيها من النعيم والنار وما اعد الله فيها من الضرر والالم
والاستحقاق حق لاخبار النبي صلي الله عليه واله به وقد ثبت صدق قوله

ومنها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما يجبان بشرط العلم بالفعل
وجواز التاثير تمت والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك يا من تسبح له النون في ظلمة البحر الطامس الزخار ولك الحمد يا عالم المكنون
مثاقيل رمال القفار ولا اله الا انت يا مبيد كل متكبر جبار ولك الكبرياء والعظمة
يا من تقاهر فوق عباده فهو الواحد القهار خبر ما بالقوة بالفعل ورتب كل
فرع على اصل حتى صار كل شيء عنده بمقدار وقهر العدم بالوجود وافاض
على خلقه الفضل والجود فهو الواحد الرب المعبود ارسل عليهم السماء مدرارا
وخصهم بالعقول العلمية والعملية والنفوس العارفة الزكية وعلمهم مكارم
الاخلاق فتبارك من علم خلاقه وافضل الصلوة واكمل التحيات على محمد رسول
رب السموات وعلى اله التابعين للحج والبيتات وعلى ذريته الطاهرين والطاهرات

وبعد فهذه مقدمة في مكارم الاخلاق وقد سميتها بنزهة العشاق
في مكارم الاخلاق وخدمت بها المجلس العالي المكرم السامي المعظم مجلس من
ساد وجاد على الانداد والاضداد ركن الاسلام والمسلمين ابو الفقراء والمساكين
قطب الملوك والسلاطين انموذج السلف وبقية الخلف الموصوف بالمعروف
صاحب الخط النبيل والعطا الجزيل صاحب الخلق الذين اخو الدنيا والدين
الدين حسين ورتبتها على مقدمة ومقامين وخاتمة اما المقدمة فالنفس
التي تخاطب بالتكليف قد اختلف فيها العلماء وانحصرت اقوالهم في ستة وثلاثين
قولا واثنين وسبعين احتمالا واحسن ما قيل في كلام الحكماء انها جوهر مجرد
متعلق بهذا البدن تعلق العاشق بمعشوقه نسبتها اليه كنسبة الربان

الى

الى السفينة والملك الى المدينة فهي اذا كمال اول لجسم طبيعي الى ذي حياة بالقوة وقد
استدلوا على ذلك بان البدن يهرم والنفس ما تزال شابة والبدن
يتعب من الكد والنفس تجد على التعب ويرى الانسان في نومه امورا لم
تكن حاصلة في اليقظة ومن المعلوم ان ما لا ينقسم والجسم منقسم فمحل العلم
غير الجسم وفي التنزيل قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي في مقعد صدق عند مليك
مقتدر قال صاحب الشريعة صلى الله عليه واله عند مونة الرفيق الاعلى
قال اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وكان في يوم بدر ينادي صناديد
قريش باسمايهم بعد قتلهم يا عتبة يا شيبة يا فلان يا فلان قد وجدنا ما
وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقيل يا رسول الله تناديهم
وهم اموات فهل يسمعون فقال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع منهم ولكنهم
لا يقدرون على الجواب وقال يعقوب الدين صلى الله عليه واله لما مر
بمقابر الكوفة يا اهل القبور اما الاموال فقد قسمت واما الازواج فقد نكحت واما
الدور فقد سكنت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال
اما لو اذن لهم في الجواب لقالوا وتزودوا فان خير الزاد ما بلغ البغية وهذه
النفس كالملك والبدن مملكته والالات اعوان له وهي تتصرف في فهم ويولي كل
واحد في عمل له وهم لا يقدرون على مخالفته والقلب وسط المملكة والاعضا

فان سعد الاسلام وفاتهم فان الملك بعض من الغرال

الظاهره خدام له كالشم والسمع والنظر والذوق والنطق واللمس والقوى الباطنه
وهي الحس المشترك والخيال والوهم والحافظه والذاكره صناع في المدينه والعقل
وزير ناصح ومستشار مؤتمن والشهوه متوكله بارزاق الخدام حريصه على
تحصيلها والغضب حاكم على الجند عزاله مكار خبيث يظهر النصيح وينصح
فصيح وهو سم قتال مردي في الاهوال لا يترك منازعه الوزير ويسوء التدبير
والقوه الحاله في مقدم الدماغ وهي الحس المشترك تعبر بنهي جميع اخبار الحواس
الى الملك والقوه الذي في مؤخر الدماغ خازنه الملك فمنهي الترجمان والحواس
الخمس خدام فمنهم وكلت كل خادم بعمل يورد عليها اخبار الجزئيات الكاينات
في الزمان وقد مثلت الحكما ان هذه النفس مع هذا البدن كرجل عالم حكيم
فصيح حليم صاحب فراسه ونظر لا يفوته شيء من الفكر حصل في بلدة وهو غريب
ليس له قريب ولا نسيب فابتلي بعشق امراه جاهله جاير غير عادله سيئه الاخلاق
مره المذاق رديه الطباع تابعه للهوي المطاع تطالبه باطيب ماكول واعذب مشروب
وافخر ملبوس وتطلب التفاخر والتكبر على ابناء جنسها وقد ايقنت منه بعدم الخلاف
وترك الائتلاف ولو ان ليلي ارسلت تستزيدنا من الود يوما لم نجد ما نزيدها
فانا بلوك في القبايل كلها وفي ربع ليلي نحن بعض عبيدها
وقد اشتغب ذلك الحكيم وشغفه وترك علمه وشرفه وسني الفضايل واتبع الرذايل
وصرف همته الى رضاها واتباع هواها ونسي بلده واهله وولده وترك اخوانه
واصحابه وجيرانه وغفل عما كان عليه من الكمال وحسن الحال ولم يلتفت الى نعمته

التي

التي كان فيها ولا فضيلته التي يأويها ولم يحصل له راحه الا بمفارقه هذا المراه والبعد
عنها لكنه ان سمع بهذا المقال او ورد عليه هذا المثال زهقت نفسه وفارقت
حشته من عظم الوجد الحاصل وعدم الصبر فلو شققت قلبي يا خليلي لتعلم ما به مني فيه
لا رضاك الذي لك في ضميري وارضاني رضاك يشق قلبي
وانت قد علمت ان النفس جوهر مجرد لا يحتاج الى ماكول ولا مشروب ولا ملبوس
بل انما تحتاج الى ذلك البدن وكلما قويت الحواس الظاهره ضعفت الباطنه
فيقل العلم والفهم ولهذا قال بقراط الحكيم من مال الاراده يجي بالطبيعه قال بعضهم
اذا شيت ان يجي فمت عن علايقه من الحس خمس ثم عن مدركاتها
وقابل بعين النفس مراه عقلها فتلك حياه النفس بعد مماتها
اذا تقرر هذا الكلام عند ذوي الافهام فقد ذكر تعالى في التنزيل ثلاثه انفس
المطمينه بانها النفس المطمينه الايه وهي التي تتشبه بالملايكه في تحصيل الكمال
من العلم النافع والعمل الصالح ومكارم الاخلاق ومحاسن الاتفاق ومنها
اللوامه قوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامه وهي التي تميل الى الخير تاره والى الشر
اخرى ومنها الاماره ان النفس لاماره بالسوء الايه وهي التي تتصف برذايل
الاخلاق وقله الوفاق فتاره تكون شيطانيه كالاكل في الاسواق والبول من
فوق والمنابزه بالالقاب والضحك والسخريه وغير ذلك من الافعال الدنيه الذي
لا تليق بالعقلا واما ان تكون حيوانيه كالشره في العلف والسبع في الغضب
والبغض في النكاح والخنزيريه في الشره والحرص والكلب في التملق والجمل

في الحقد والمكر في التكبر والتغلب في المكر والخديعة وقد ضرب للانسان
مع عقله وهواه كراكب فرس معه كلب فان كان المتبوع هو الفرس
تحتمت دوس الاكام وبطون الاهضام فيصير حال الفرس والفارس والكلب
وان كان المتبوع هو الكلب اخذ عن الطريق يمينا وشمالا وقصد الجيف
وترك العلف فيصير حال الكلب والفرس والفارس وما اقربهم مع ذلك
من الهلاك وان كان المتبوع هو الفارس سلك بهم جادة الطريق من غير
اعوجاج ولا تعويق واطعمهم العلف من اطيبه واسقاهم الماء اعذبه فيحسن
حال الفارس والفرس والكلب فالمتبوع الاول هو الهوى والثاني هو الشهوة
والبلوي والثالث هو العقل السليم والراي المستقيم قال يعقوب الدين
صلى الله عليه وآله انما اخاف عليكم اثنان الهوى وطول الامل اما الهوى
فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي ذكر الاخرة قال بعضهم

تعطو الذراة على الاكف بغضلها ٭ وتري الهزار مغيدة من فشرة
ما رايت عصفورا ايناغي باشقا ٭ في وكر الا الغفلة فكره
فينبغي للانسان ان يستعمل عقله ويترك شهوته وهواه فربما اهلكه الهوى
ويقتني الفضايل ويجتنب الرذايل ويتبع مكارم الاخلاق ما امكن فان
الدنيا فانية قال امير المومنين عليه السلام

رايت الدهر دولا بايدور ٭ فلا حزن بدوم ولا سرور
فكم بنت الملوك لها قصورا ٭ فلا دام الملوك ولا القصور

ويذكر

ويذكر نفعه ان تمردت عليه او تكبرت لديه ممن كان قبله كيف اخذهم الموت ولم
يبادروا الى الفوت وقد ورد اذكروا هادم اللذات ومفرق الجماعات قال بعضهم

لم تغن عن هرمز يوما خزائنه ٭ والخلد اذ هاولت عادا فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له ٭ والجن والانس فيما بينها يفدوا
اين الملوك التي كانت لعزتها ٭ من كل ابوابها اهل يفدوا
حوض هناك مورود بلا كذب ٭ لابد من وردة يوما كما وردوا

ويخاطب نفسه الشريرة انت اعدا عدو بك الشقي وبك اتعب وبجاهدها بكل
ممكن فانها عدو بين جنبيه قال عليه السلام وقد رجع من الجهاد رجعنا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يريد به جهاد النفس وفي الحديث القدسي
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا ينازعني في ملكي الا النفس قال بعضهم

من كان حين نصيب الشمس جبهته ٭ او الغبار يخاف الشين والشعثا
ويالف الظل كي تبقى بشاشته ٭ فسوف يسكن يوما راغما جدثا
في ظل مقفرة غبرا موحشة ٭ يطول تحت الثرا من بعدها اللبثا
تجهزي بجهاز تبلغين به ٭ يا نفس كل الذي لم تخلقي عبثا

فاذا استعمل الانسان عقله قهر هواه ونفسه وشهوته وغضبه فان العقل
مستشار ناصح وصديق ناصح وفي الحديث ان الله تعالى لما خلق العقل قال له
اقبل فاقبل بالتذلل والخشوع فقال له ادبر فادبر بالتذلل والخشوع ثم قال
له اجلس فجلس بالتذلل والخشوع فقال له قم فقام بالتذلل والخشوع فقال

وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك ولا اجعلك في احب الخلق الي
بك اطاع وبك اعصي وبك اثيب وبك اعاقب وما خلق الجهل قال له اقبل
فاقبل بالعجب والخيلاء والكبر فقال له ادبر فادبر بالعجب والخيلاء والكبر فقال
له اجلس فجلس بالعجب والخيلاء والكبر فقال له قم فقام بالعجب والخيلاء
والكبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا ابغض الي منك ولا اجعلك
في ابغض الخلق الي واما المقام الاول ففيه فصول الاول في تعريف
مكارم الاخلاق فنقول الخلق كيفية راسخة في النفس يصدر عنها
الفعل بسهولة من غير مراجعة فكر والارويه فان كانت الاخلاق على طريق
العقل والشرع سميت خلق حسن والا فهي الخلق السيء وقد مدح الله نبيه صلى
الله عليه واله على مكارم الاخلاق قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال
عليه السلام بعثت لاكمل مكارم الاخلاق وقال عليه السلام انكم لن تسعوا
الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم وقد روي الحسن بن الحسن عن الحسن احسن
الحسن الخلق الحسن وروي عن النبي صلى الله عليه واله انقل ما يوضع
في الميزان الخلق الحسن قال عبد الله بن عمر كنا عند رسول الله صلى
الله عليه واله فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاثيا
على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه فادخله على الله وقال
صلى الله عليه واله سوء الخلق ذنب لا يغفر وقال ان العبد ليبلغ بسوء خلقه
اسفل جهنم وبالجملة ان حسن الخلق يورث صاحبه خيرا اخي يتشبث بالملائكة

وسوء الخلق يورث من الشر ما يتشبث بالشياطين فصل اصل مكارم الاخلاق
العدالة وهي لغة التساوي بين الاشياء وضدها الظلم وهو الخروج عن الطريق
ولهذا في الحديث من شبر اباه ما ظلم اي ما خرج عن طريقه واما في الاصطلاح
فانها تختلف باختلاف المنسوب اليه وهي من الله ان لا يفعل قبيحا ولا يخل واجبا
ومن الانبياء ان لا يفعلوا كبيرة ولا صغيرة لا عمدا ولا خطاء لا في تاويل
ولا في تنزيل من اول العمر الى اخره واما من اهل السلوك ان لا يلتفت الى
غير الله ومن تهذيب الناس هي كيفية راسخة في النفس تبعث على اجتلاب
الفضايل واجتناب الرذايل ونحن نذكر ذلك ان شاء الله الاول في
اجتلاب الفضايل فصل من شرط العدالة ان يكون نطقه وشهوته
وغضبه من وراء عقله وذلك انه لا يفعل شيئا ما تقتضيه هذه الثلثة
الا بعد مشاورة الروية قال عليه السلام ان العاقل من اقلبه وقلب
الاحمق من وراء لسانه قال زين العابدين عليه السلام

- لسان من يعقل في قلبه ٥ وقلب من يجهل في فيه
- اصل الفتى يخفى وتكثر ٥ من فعله يظهر خافيه
- من لم يكن عنصره طيبا ٥ لم يظهر الطيب من فيه

ويتفرع على هذه الثلثة اصول الفضايل فصل العلم من
افضل مكارم الاخلاق وهو ينقسم الى عقلي ونقلي فالعقلي هو علم
الكلام وهو اول الواجبات اذ مع عدمه لا يفعل الله علما وذلك لان معرفة المعبود

تتقدم علي معرفه العباده وقد ذكرنا منطرفا في غايه المامول ونذكر هنا منه قليلا

فنقول يجب علي كل انسان ان يعرف ان قضايا العقل ثلاث واجب لا يصح عليه العدم وهو الله تعالي ومستحيل يمتنع عليه الوجود كشريك الباري وممكن يصح وجوده وعدمه وهو ماسوي هذين القسمين **الثاني** اركان الايمان اربعه التوحيد والعدل والنبوه والامامه والمعاد البدني

اما التوحيد فهو يشتمل علي صفات الله الثبوتيه وهي ٥ قادر والدليل عليه وقوع الفعل منه علي سبيل الجواز لحدوث العالم لان الموجب لا يتخلف اثره عنه مثل الشمس في الاشراق والنار في الاحراق ٥ وعالم لوقوع الفعل المحكم المتقن منه ٥ وحي موجود لاستحاله القدره والعلم بدون ذلك ٥ وسميع بصير لعلمه بكل معلوم ومنها ما سمع ويبصر ٥ ومريد وكاره لامره ونهيه وعلمه بما اشتمل عليه الفعل من المصلحه ٥ ومدرك لعلمه بالمدركات ٥ ومتكلم لانه قادر علي انشاء حروف واصوات في بعض الجادات كما فعل في الشجره لموسي عليه السلام ٥ وصادق لان الكذب قبيح والله منزه عنه **وسلبيه** وهي ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مركب ولا يحل في شيء ولا يتحد بغيره ولا يفتقر والباري والا لشريك والا لكان مفتقرا الي غيره وقد ثبت وجوب وجوده **والعدل** هو ان لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب والا كان مفتقرا او جاهلا وهو عليه محال ويجب ان يكلف عباده بالشرايع ويعلمهم بها والا لكان ناقضا لغرضه وافعالهم منهم

منهم والا لما حسن تكليفهم **والنبوه** واجبه في حكمه رب العالمين لانها لطف

و محمد رسول الله لانه ظهر علي يده المعجز وهو القران الخارق للعاده **وعلي** هو الخليفه من بعده لوجوب العصمه في الامام كالنبي وهي في علي دون غيره ولانه اكمل من كل احد ممن ادعي فيهم الامامه ولنص النبي عليه دون غيره ثم من بعده ولده الحسن ثم الحسين ثم علي ثم محمد ثم جعفر ثم موسي ثم علي ثم محمد ثم علي ثم الحسن ثم محمد بن الحسن صلوات الله عليهم اجمعين لنص كل امام علي من بعده ولحصول الشرايط فيهم دون غيرهم من اهل زمانهم **واما المعاد** فان الله تعالي يعيد الاجسام بعد فنا الخلق ثم تحشر الي الموقف ويطر علي الناس اوراقا كبارا تسمي الصحف ويحاسبوا علي اعمالهم وتوضع اعمالهم في الميزان ويدخلون علي الصراط وهو جسر علي جهنم فمنهم من يدخل الجنه وهو الذي عمل عملا صالحا فيحصل له من الحور العين والمآكل والمشارب والملابس والمناكح ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر قط ومنهم من يدخل النار فيري فيها من العذاب والاهانه والاستخفاف ما لم ير امثله في الدنيا وهذه امور ممكنه قد اخبر بها الانبيا فيجب تصديقهم في ذلك جميعه **واما الشرعيات** فانها ايضا من اعلام مكارم الاخلاق وقد اتفق الكتاب والسنه والحكمه علي فضل العلم والعمل بما قال تعالي ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقال انما يخشي الله من عباده العلماء وقال تعالي فلولا نفر من كل فرقه منهم طايفه ليتفقهوا في الدين ولينذروا

قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا وهو العلم وقد امر الله تعالى بالعلم وقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا الا ايه
وقال ومن لم يحكم بما انزل الله واما السنة فقال صلى الله عليه وآله
علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقال عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم
الا ان الله يحب بغاة العلم وقال عليه السلام ان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم رضا به وانه ليستغفر له الطير في السماء حتى الحيتان في
البحر وقال عليه السلام كل احد يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب وفر بان الله يعطف قلوب الخلق عليه
وقال عليه السلام اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولا تكن الخامس
فتهلك وقال عليه السلام يوتى يوم القيمة بمداد العلماء ودماء الشهداء
فيوضع في الموازين فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء قال امير المومنين عليه السلام

الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم ادم والام حواء
فان يكن بينهم في اصلهم شرفا يتفاخرون به فالطين والماء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء
فاستعمل العلم لا تبغي به بدلا فالناس موتى واهل العلم احياء

وقال عليه السلام العلماء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا فاذا فعلوا ذلك

فاحذروهم

فاحذروهم قيل وما دخولهم في الدنيا قال مخالطة السلطان وقال عليه السلام من
اكرم فقيها مسلما لقي الله وهو عنه راض ومن اهان فقيها مسلما لقي الله وهو
عليه غضبان وقال عليه السلام الانبياء قاده والعلماء ساده ومجالستهم عبادة
والنظر الى باب دار العالم عبادة وقال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل
القمر على سائر الكواكب ليلة البدر قال بعضهم

العلم زين ووقار يقتبس صاحبه موقرا بين جلس
من فاته العلم نطاطا وانتكس شتان ما بين الحمار والفرس

وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي قال كميل لما اصحر بي امير المومنين تنفس
الصعداء وقال يا كميل احفظ عني ما اقول لك ان هذه القلوب اوعية فخيرها
اوعاها يا كميل الناس على اقسام عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع
اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لا يلجؤن الى ركن وثيق ولا يستضيئون
بنور العلم يا كميل العلم خير من المال العلم حاكم والمال محكوم عليه وصنيع
المال يزول بزواله والعلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم يزكو بالانفاق
والمال تنقصه النفقة يا كميل هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون
وهم موتى اعيانهم مفقوده وامثالهم في القلوب موجوده وامام
الحكماء قد مدحوا العلم فقال بعضهم تعلم العلم فانك تكون في نفسك اميرا
وفي قومك كبيرا وقال بعضهم العلم كنز لا يفنى خير من المال وعز لا يبلى جديده
وقيل للاسكندر لم تعظم معلمك اكثر من والدك قال لان معلمي دلني على دار البقاء

ومجالستهم عبادة وقال عليه السلام من النظر الى وجه العالم عبادة

والذي اخرجني الى دار الفنا وقيل كان لذقيانوس بنتا فخطبها رجل
عالم فقير وجاهل غني فزوجها العالم الفقير وترك الجاهل الغني فقيل له
لم هذا قال لان العالم الفقير يرجى له الغنا والجاهل الغني يرجى له الفقر قال

لين جلس العني على الحنايا ٭ فانت على الكواكب قد جلسنا
ومهما اقتض ابكار الغواني ٭ فكم بكر من الكلم اقتضضنا
وان رفع العني لوا مال ٭ فانت لوا مجدك قد رفعنا
وان ركب الجياد مسومات ٭ فانت مناهج التقوى ركبنا

فضل العلم مبين وحياة القلوب فاذا جهل فهو ضعيف وقوته المذاكرة
فاذا قوي فهو محجوب واظهاره المناظرة فاذا اظهر فهو عقيم ونتاجه العمل به
ولما كان نتيجة العلم العمل احببنا ان نورد طرفا من فضايل العبادات
وهي الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وما يتبعها فضل الصلوة لغة هي الدعا
قال الشاعر ٭ تقول بنتي وقد قربت مضطجعا ٭ يا رب وق ابي الاوصال والربعا
٭ عليك مثل الذي صليت فاعتمضي ٭ يوما فان لجنب المرء مضطجعا

وفي الاصطلاح من الله الرحمة ومن الملايكة التسبيح والاستغفار ومنا هي
الركوع والسجود وهو المقصود هنا وقد تطابق الكتاب والسنة والاجماع
على وجوبها وفضلها قال تعالى حكاية عن عيسى عليه السلم واوصاني بالصلوة
والزكاة ما دمت حيا وقال تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل الاية
وقال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر وقال تعالى فويل للمصلين

الذين

الذين هم عن صلاتهم ساهون قال ابن عباس رضي الله عنه ما تركوها بالكلية ولكن اخروها
عن اوقاتها وقال غيره الذي لم يقبل العبد عليها بقلبه وقال تعالى وقوموا
لله قانتين واما السنة فقيل ما بين المسلم ان يكفر الا ان يترك فريضة
واحدة وقيل من لا صلاة له لا دين له ومن لا دين له لا ابني له ومن لا ابني له لا رب له
ومن لا رب له كانت النار مثواه وروي الصلوة من الدين كالراس
من الجسد فاذا لم يكن على الجسد راس فلا نفع به وروي اذا تقبل الله صلوة
العبد قبل ساير اعماله واذا ردت رد ساير اعماله وروي صلاة فريضة خير
من الف حجة والحجة خير من الدنيا وما فيها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
من زنا باهله سبعين زنية وقتل سبعين نبيا واخرب سبعين بيتا مثل
الكعبة كان اقرب الى الله من تارك الصلوة وروي انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وآله انه في جهنم واد في ذلك الوادي جب في ذلك الجب تابوت
في ذلك التابوت حية لها الف راس كل راس حية الغ فم كل فم فيه الف
ناب كل ناب طوله الف ذراع قال انس قلت لمن ذلك يا رسول الله قال
لشارب الخمر وتارك الصلوة والاخبار في ذلك كثيرة فضل الزكوة لغة النمو
والزيادة قال ورد ٭ اذا هوي في حفرة غادرها ٭ من بعد ما كانت حسى فهي زكى
ويقال على الطهارة قال الله تعالى اقتلت نفسا زاكية اي طاهرة فيكون
اشتقاقها في الاول من الزيادة لانها سبب للنمو في الحديث من اراد ان ينمو
ماله فليزكه وفي الثاني من الطهارة لقوله عليه السلم لبني هاشم ان الزكاة اوساخ

الخلق وقد جعل الله لكم من الخمس ما فيه كفايته وعرفوها في الاصطلاح بانها صدقة واجبة
مقدرة باصل الشرع وهي واجبة بالكتاب والسنة والاجماع قال تعالى واتوا الزكوة
وقال خذ من اموالهم صدقة وقال انما الصدقات للفقراء والمساكين وقال تعالى
واتوا حقه يوم حصاده وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وقال انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون
مدح عليا عليه السلم على ذلك واما السنة قال الصادق عليه السلم
اوجب رسول الله صلى الله عليه واله الزكوة في تسعة اشياء وعفى عما زاد الابل
والبقر والغنم والذهب والفضة والحنطة والشعير والتمر والزبيب
وقال عليه السلم في سايمة الغنم زكاة واما الاجماع فلا احد من المسلمين
يخالف في ذلك وتوابها جزيل فانه لما كان المال عزيزا وربما من لا يعقل شيا
يبذل نفسه دون ماله ويحتمل الاهانة والمشقة على تحصيله وان لم يكن محتقرا
اليه كان اخراجه صعبا على الانسان وفي المثل المال عدال الروح فجعل الله في
بذله الثواب قال صلى الله عليه واله الرزق القيم نارا ما خلا ظل المومن
فان صدقته تظله وروي الصدقة على عوام الناس بعشرة وعلى ذوي العاهات
بسبعين وعلى الاقارب بسبعماية وعلى طالب العلم بسبعة الاف وعلى الموتى بسبعين
الف وروي من تصدق على اخيه بتمرة عرس الله له في الجنة سبعين
حديقة في كل حديقة سبعين نخلة كل نخلة فيها سبعين عذق فاكل عذق
فيه سبعين ثمرا فاكل ثمرة فيه سبعين حبة كل حبة في ميزانه

يوم

يوم القيمة مثل جبل احد وقال عليه السلم ان احدكم ليتصدق بشق تمرة
فيربيها الله عز وجل حتى تكون كالجبل وروي الصدقة تدفع البلاء وتقرب
العبد من الله ويكره رد السايل ولو كان على فرس حصور صاني الليل
فربما كان ملك وروي ان الصدقة تدفع البلاء وتقرب العبد الى الله وقال
عليه السلم لاستقل البر فان الحرمان اقل منه والاخبار في ذلك كثيرة

فصل

الصوم لغة الامساك قال بعضهم

خيل صيام وخيل غير صايمة ... تحت العجاج واخرى تعلك اللجما

واصطلاحا توطين النفس على الامساك عن المفطرات مع النية وهو واجب
بالكتاب والسنة والاجماع قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال تعالى يا
ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون
وقال تعالى وان تصوموا خير لكم واما السنة قال النبي صلى الله عليه واله
الصوم جنة من النار والصلوة قربان كل تقي وقال تعالى كل العبادة لعبدي
الا الصوم لي وانا اجازي عليه وقال عليه السلم الصايم في عبادة ما لم يغتب
وقال عليه السلم هذا شهر رمضان قد اضلكم فمن صام نهاره وقام
وردا من ليله وكف لسانه وعف فرجه خرج من ذنوبه كخروجه من الشهر
فقال جابر ما احسن هذا الحديث يا رسول الله فقال وما اشد هذه
الشروط يا جابر وروي ان موسى عليه السلم لما صام ثلاثين يوما كانت
طيالم ياكل فيها ولا يشرب فلما اراد مناجاة ربه استاك بعود خروب فقال

له الباري تعالى ليس نوم اعب الي من نوم فم الصايم فاتبعها موسى بعشر
وفيه فوايد آ انه تشبه بالملايكه فانهم لا ياكلون ب انه اصح للبدن
في الحديث صوموا تصحوا ج ان فيه توفير للماكول وفيه قلة كلفه د انه
وضيفة الانبيا والاوليا ه آ انه اقوى طرق الرياضه الموصله الي العلوم اذ
لا يمكن التوصل اليها الا بالصوم و انه عون علي الطاعات لخفة الماكول فلم
يكن للنفس شاغل ز انه يقوي الذهن والحواس الباطنه مثل
الحس المشترك وبقيه الحواس ح انه يعين علي طلب العلم الذي هو
سعاده الدارين وقد سبل بعض الحكما عما يزيد في الذهن ويعين
علي العلم فقال لا صم واقتصر علي نصف العشا واستعمل كل حار يابس واجتنب
كل بارد رطب واكثر من المباحثه واعتصم بالله ويستحب الاكثار من فعل
الخير فيه خصوصا شهر رمضان وصون اللسان عن الهذيان والاكثار الصوم قال
قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه واله اجود من الريح المرسله وكان
اجود ما يكون في شهر رمضان وروي من اصبح صايما وعاد مريضا
وشيع جنازه وتصدق بشيء وجبت له علي الله الجنه واما الاجماع
فلا احد من المسلمين يخالف في ذلك **فصل** ومنها الحج وهو لغه القصد تقول
ه واعهد من عوف حولا كثيره ه يجون بيت الذبرقان المزعفرا ه
واصطلاحا القصد الي بيت الله الحرام لاداء المناسك المعلومه وهو واجب
بالكتاب والسنه والاجماع قال الله تعالى ولله علي الناس حج البيت من

استطاع

استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقال تعالى قل هل
انبيكم بالاخسرين اعمالا الذين ظل سعيهم في الحيوه الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا نزلت في تارك الحج وقال تعالى واذن في الناس بالحج واما
السنه فقد روي عن النبي صلى الله عليه واله من مات ولم يحج فليمت ان شا
يهوديا او نصرانيا وذلك لان اليهود والنصاري يصلون ويصومون
ويتصدقون ولا يحجون وروي ان النبي صلى الله عليه واله لقيه اعرابي
وقال يا رسول الله اني كنت اريد الحج فعاقني واني رجل موسر فعرفني ما يصح
في مالي مما ادرك به ثواب الحج فقال هيهات انظر الي ابي قيس لو ان له
مثل ذهبه حمرا انفقها في سبيل الله ما بلغت مبلغ الحاج ان الحاج اذا
اخذ في تجهيزه لم يرفع قدما ولم يضع قدما الا كتب له عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات فاذا احرم خرج من ذنوبه
فاذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه فاذا وقف بالمشعر خرج من ذنوبه
وجعل رسول الله صلى الله عليه واله يعد كذا وكذا موقفا اذا فعل الحاج
خرج من ذنوبه وفي الحديث افضل ما تعبد الله به المشي الي بيته الحرام
علي القدمين وروي الحج والعمره ينفيان الفقر وروي من
حج ثلثا فهو ممن لم يحج وان لم يحج وروي اعظم الناس ذنبا عند
الله من طاف وسعي ووقف وهو يظن ان الله لم يغفر له وروي ان من
الذنوب ما لا يغفر الا بعرفات وان الدعا بتلك الجبال مستجاب اما

البر فيتحاب له في الغربة واما الفاجر فيتجانبه في دياره وعلى كل حال
قال ثقة ابه لا يحصي ومثايله لا تنعد ولهذا ما سال زرارة بن اعين الصادق
عليه السلام فقال يا ابن رسول الله اني منذ اربعين عاما اسالك في الحج وانت
تفتيني فقال يا هذا بيت يحج اليه قبل ادم بالفي عام اتفقه مسايله في اربعين
عاما **فصل** من مكارم الاخلاق العفة وهي امساك النفس عن
الشهوات التي لا تلايم الافعال الحسنة الذي ترتضيها العقلا كالنكاح والمآكل
والمشرب والملبس والمسكن بل يعرف هذه الي الراي الصحيح الذي يلايم افعال
العقلا ولها طرفان تفريط وهو الجمود وافراط وهو الفجور وهما رذيلتان والعفة
هي الوسط وهي المسماة بالعدالة وقد اثنى الله على اهل العفة فقال تعالى والذين
هم لفروجهم حافظون وقال وجزاه بما صبروا جنة وحريرا فمن عفو واصلح فاجره
على الله وروي ان دحية الكلبي كان حسن الصورة فبينما هو مار ذات يوم
فنظرت اليه امراة فحسن في عينها فارسلت اليه وطلبته وارادت ان يفعل
معها القبيح فراى انه لا مخلص منها فقال اني اشتهي فاعطيني سكينا لاصلح
حالي فناولته سكينا ودخل مخدعا واراد ان يجب نفسه فانفتح الباب
فظهر منه فتزل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
لما علم الله تعالى من عفته واما يوسف صلوات الله عليه فقصته وعفته
مشهورة وما اعطاه الله من العلم والنبوة والخلوص من ايدي الجبابرة
بالعفة وروي ان محمد بن سيرين كان شابا حسنا وكان بزازا فراه

بعض

بعض نسا الملوك فمالت اليه وارسلت طلبته لتشتري منه ثيابا فلما دخل اليها
خلت به وراودته عن نفسه فقال سافعل ذلك ولكن لي حاجة في بيت الخلا
اولا ثم افعل ما تامرين به فلما دخل الخلا لوث جميع بدنه بالنجاسة وخرج
اليها فلما رات نفرت عنه وقالت مجنون اخرجوه فتخلص منها فرزقه الله تعالى
بسبب ذلك العلم والورع وتعبير الرويا وصار فقيه شهير من يوسف الصديق
فصل ومنها السخا وهو توطين النفس على بذل ما في يده لابتاجته مع
حاجتهم اليه وهو من افضل الكيفيات النفسانية وله طرفان افراط وهو التبذير
وتفريط وهو التقتير وكلاهما رذيلة والوسط هو العدالة قال الله تعالى والذين اذا انفقوا
اسرافا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وعن النبي صلى الله عليه وآله
ما جبل ولي الا على السخا وحسن الخلق وقال امير المومنين عليه السلام
كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقتصدا ولا تكن مقترا وقال عليه السلام
ما عال امرا اقتصد وقد ورد في الخبر الناس على اربعة اقسام
سخي وكريم وبخيل ولئيم فالسخي الذي ياكل ويطعم والكريم الذي لا
ياكل ويطعم والبخيل ياكل ولا يطعم واللئيم لا ياكل ولا يطعم فالسخي الكريم
قريب من الناس قريب من الله قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل
اللئيم بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار
وقال عليه السلام السخا شجرة اصلها في الجنة واغصانها في الدنيا من
تمسك بغصن من اغصانها ادته الجنة والبخل شجرة اغصانها في الدنيا

واصلها في النار من تمسك بعضو من اعضائها اورد ته النار قال علي عليه السلم
البخل عار والجبن منقصه والفقر يخرس الفطن عن حجته وروي انه
لما اسر المسلمون بنت حاتم الطائي قال النبي صلى الله عليه واله اكرموها فقد
كان في ابيها من مكارم الاخلاق وعني به السخا وروي ان النبي
صلى الله عليه واله اتي باسرى بعض المشركين فلم يقتلهم واقر دمهم رجلا
فقال علي عليه السلم يا رسول الله الرب واحد والذنب واحد فما بالك اقررت
هذا فقال صلى الله عليه واله نزل علي جبريل فقال ان الله يامرك
بقتلها ولاي وبترك هذا فان الله شكر له سخاء كان فيه وروي ان
الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلم لا تقتل السامري فانه كان سخيا في قومه

٥ ويظهر عيب المرء في الناس بخله ٥ وتستره عنهم جميعا سخاوه ٥ قال بعضهم
٥ فقط باثواب السخا فانني ٥ اري كل عيب فالسخا غطاوه ٥
٥ وقارن اذا قارنت حرا فانما ٥ يزين ويزري بالفتى قرناوه ٥
٥ واقلل اذا ما قلت قولا فانه ٥ اذا قل قول المرء قل خطاوه ٥

وروي الشاب الجاهل الكريم اقرب الى الله من الشيخ العابد البخيل
وروي ان الحسن والحسين صلوات الله عليهما قالا يوما لعبد الله ابن
جعفر بن ابي طالب لقد اسرفت في بذل المال فقال باني انما ابي
ان الله قد عودني ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل على عباده فاخاف
ان اقطع العاده فتنقطع المادة وقال بعضهم ان الله كريم وهو احق

بيد

بيد الكريم وروي ان عابدا عبد الله ثمانين سنة فمرت به امراة فوقعت
في خاطره فراودها على نفسها فطاوعته فلما قضى اربه منها طرقه الموت
فاعتقل لسانه فرعليه سايل فاشار اليه ان يا خذ رغيفا كان في كمه فاحبط
الله عمل ثمانين سنة بتلك الزنية وعوضه بذلك الرغيف وقد كان في رسول
الله واهل بيته من الكرم ما لا تحصيه الاقلام ولا تبلغه الانام وكان
رسول الله صلى الله عليه واله اسخى من الرياح في الغدو والرواح واما علي عليه السلم
فانه اثر بقوته وقوت عياله ثلاث ليال وباتوا على الطوى حتى نزل
في حقهم ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى اخر السورة قال بعضهم

٥ امام هدى بالفرض اثر فاقتضى ٥ له الفرض رد الفرض ابيض ازهرا ٥
٥ يزاحمه جبريل تحت عبايه ٥ لها قيل كل الصيد في جانب الغرا ٥

وقال عليه السلم الكرم ما كان ابتداء اما ما كان عن سوال فحياء وتذمم
وعمل بيده عدة حدايق وتصدق بها وهو الذي تصدق بالحسنى حتى
نزل في حقه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى اخر الايه وكان عليه السلم يقول

٥ وهل كل داء ان تبيت ببطنه ٥ وهولك الكباد تحن الى القد ٥

وتصدق بجميع ما في بيت المال عدة مرار وكنسه وصلى فيه وتمثل بقول عمرو بن نفيل حيث

٥ هداجناي وخيره فيه ٥ اذ كل جان يده الى فيه ٥

وهو الذي تصدق بخاتمه حتى نزل فيه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الايه وروي ان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلم خرجوا

کتابخانه مجلس شورای ملی

الي الحاج فقاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خبالها فقالوا
هل عندك من شراب فقالت نعم وما كان عندها الا شاه فاناخوا مطاياهم
فقالت لهم احلبوها واشربوا لبنها ففعلوا فقالوا هل من طعام فقالت
نعم هذه الشاه اذبحوها فقام اليها احدهم فذبحها ثم انها هيأت لهم طعاما
فاكلوا واقاموا عندها حتى ابردوا فلما ارحلوا قالوا لو لم نعرف من قريش نريد
هذا الوجه فاذا رجعنا سألين فلعلي بنا فانا فاعلون بك خيرا ثم بعد
مدة الجأت الحاجة العجوز الي دخول المدينة وكانت تنقل البعر وتبيعه
فمرت في بعض مسالك المدينة فاذا بالحسن عليه السلام جالس على باب داره
فعرفها الحسن ولم تعرفه فقال الغرفي قالت لا قال انا ضيفك يومك كذا
فقالت بابي وامي انت هو قال نعم فاشتري لها الف شاه وامر لها
بالف دينار وبعث بها مع غلامه الي اخيه الحسين عليه السلام فقال بكم وصلك
اخي فقالت بالف شاه والف دينار فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه
الي عبد الله بن جعفر فقال بكم وصلك الحسن والحسين فقالت بالفي شاه
والفي دينار فامر لها عبد الله بالفي شاه والفي دينار وقال لو بدا لي
اني لا غبطهما فدخلت العجوز الي اهلها باربعة الاف دينار واربعة الاف شاة
وروي ان عبد الله بن العباس كان من الاسخياء فقال لابيه اني لاستحي
ان اكل طعاما وجيراني لا يعدرون علي مثله فقال ابوه اني لارجو ان
يكون فيك خلفا من عبد المطلب وكان عبد المطلب يسمي ابو الضيفان

وروي

وروي ان هاشم اقرا الحجيج ثلاث سنين وانما سمي هاشما لانه كان يهشم الثريد
لقومه وكان يسمي عمرا فقال فيه بعضهم

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

وروي ان معاوية بن ابي سفيان اهدي الي عبد الله بن العباس وهو عنده
بالشام حللا كثيرة واوانيا من ذهب وفضة ومسكا وعنبرا وغيرها فلما وجهها
مع حاجبه وضعها بين يدي عبد الله وجعل ينظر اليها الحاجب فقال له هل في
نفسك منها شيا فقال ان في نفسي منها كما كان في نفس يعقوب من يوسف
فتبسم عبد الله وقال شانك وهي فيك فقال حملت فدا لك اني اخاف
ان يبلغ ذلك معوية فيغيظ علي فقال اخبرها بجائزتك وادفعها الي الخازن فاذا
كان وقت الخروج دفعناها اليك ليلا فقال الحاجب الجميل في الكرم اجمل
من الكرم وروي ان معوية حبس عن الحسن بن علي عليهما السلام عطاياه
حتى ضاق الامر عليه فقيل له لو وجهت الي عمك عبد الله بن العباس
تطلب منه الف الف درهم فقال الحسن اين يقع الف الف من عبد الله فواسه
هو اجود من الريح اذا عصفت ومن البحر اذا زخر ثم وجه كتابه يذكر فيه حبس
معاوية عطاه وضيق يده فلما قراه انهملت عيناه ثم قال ويلك يا معوية
علي ما اجترحت يداك من الاثم حين اصبحت لين المهاد رفيع الوساد والحسن
يكابد ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لعمري ما نه احمال الي الحسن نصف ما يملك
من فضة وذهب وثوب ودابة واجزع اني شاطرته مالي فان قنع والا فارجع الي

واحمل الشطر الاخر فقال العقهر ان اذا بلغت ذلك فهذه المونة التي عليك من
يقيم بها فقال اذا بلغت ذلك دللتك على امر يقيم بها وقال بعضهم فتح الله المعروف
اذا لم يكن ابتدا من غير مسئلة فالمعروف عوض مسئلة الرجل اذا ابتذل ماء وجهه
فقلبه خايف وفرايصه ترعد وجبينه يرشح فلا يدري ايرجع بنجح الطلب او
بسوء المنقلب اللهم ان كان للدنيا عندي قدر فلا تجعل لي في الاخرة نصيبا
وما زال الناس يفتخرون بالجود في جميع الازمنة والاجواد لا يحصرون في
الاسلام ولا في الجاهلية وقد اشتهر عن كعب ابن امامة الايادي وعن
حاتم الطاي اما حاتم بن عبد الله بن سعيد الطاي الذي تضرب به الامثال
وقد زعم بعض العرب انه لم تلد النساء مثله وكان جوادا شاعرا شجاعا
اذا نزل منزلا عرف منزله واذا قاتل غلب واذا غنم نهب واذا سيل
وهب واذا قارع بالقداح سبق واذا اسر اطلق وكان يقول للغلامه
يسار اذا اشتد كلب الشتا او قد النار ليهتدي بها من يمر على الطريق
وقد يلعني انه من جوده تكرم بنفسه مرارا فروي انه مر في سفر باسير
في يد قوم فاستغاث بحاتم ولم يحضره في تلك الحال ما يشتري به الاسير
فاشتراه من الغرماء واطلقه وقعد مكانه في القيد حتى اتي فداه وروي
انه اجتمع برجل في بعض غزواته فقال له الى اين تريد قال اقتل حاتم
الطاي حتى يكون لي الثنا الجميل مكانه فاني اكرم منه واشجع ولم يشتهر
امري مثل كل ذلك وهو لا يعرف حاتم فقال له حاتم سر معي فاني اتركك

يدك

يدك على رقبة حاتم الطاي بعد مدة ثم سار وافخروا فكبوا فامتحنا في الشجاعة
والكرم فوجده كما قيل فقال له انه يعتريني جنون فاذا رايت ذلك مني فاربطني
رباطا وثيقا فاذا قليلا فاظهر له حاتم امورا يوهم انه مجنون فربطه رباطا
وثيقا فقال له حاتم اترك يدك على رقبتي فلما وضعها قال له انظري اين
يدك قال لا قال انها على رقبة حاتم الطاي وانا طلبتك فقال والله انا لم نبلغ
الكرم بالنفس فانت والله كما يثنى عنك ثم حل كتافه واعطاه جميع الغنيمة
وروي ان حاتم سئل هل رايت احدا اسخى منك قال نعم رايت صبيا هو
اسخى مني فقالوا وما رايت من سخايه قال اضفت به عشيا فجاني بشاه
مثويه فكنت احزح مخ عظامها واكلها واقول هذا مخ طيب فغاب عني
حتى ظننت انه تركني ثم اتى بمخ ما يه شاه وما كان يملك غيرها فقالوا لاهل
جارية بشي قال نعم بما يه من الابل فقالوا انت اكرم منه فقال ليس من
جاد بطايفة من ماله لكن جاد بكله وهذا الباب كثير لا يحصر وهو معلوم
مشهور لم يخالف فيه من خلق الله بشر لا متقدم ولا متاخر وقد تركنا كثيرا من
الاخبار التي وقفنا عليها خوف الاطالة **فصل** من مكارم الاخلاق
القناعة وهي توطين النفس على الاقتصار على ما يكفي النفس وعدم التطلع الى
الزايد عن القوت والمشروب والملبوس والمنكوح وذلك من اشرف الكيفيات
النفسانية لان فيه راحة للنفس وقد علم ذلك من خواص الانبيا والاولياء قال
امير المومنين عليه السلام كل مقتصر عليه كاف وقال عليه السلام ما عال امرؤ

اقتصد وقال عليه السلام قلة العيال احد اليسارين وقال عليه السلام

قنع النفس بالقليل والا طلبت من فوق ما يكفيها

والعز في القنوع والفقر منها وان تقنعت قل شيء يرضيها

ما مضى فات والمؤمل غيب فلك الساعة التي انت فيها

وفي الحديث القناعة كنز لا يفنى وفي الحديث القنوع عنا وفي الحديث القدسي يا ابن ادم خلقتك ولم اعي بخلقك اليسير فعيفت اسوقه اليك تاكله يا ابن ادم ان قنعت ارحت نفسك وانت محمود وان لم تقنع سلطت عليك الدنيا تكدح فيها كد الوحش في البرية ولا ينالك الا ما قسمت لك وانت مذموم وروي ان الخليل بن احمد العروضي اتاه رجل ومعه شيء من الدنيا فوجده ياكل خبز ارز وسمنا فلما اراد ان يعطيه ما معه امتنع وقال ما دام الخليل بن احمد يجد الخبز والسمن لا يبتغي من احد طعاما قال بعضهم

عز النفس من لبس القناعة ولم يكشف لمخلوق قناعه

افادتنا القناعة كل عز ولا شيء اعز من القناعه

فصيرها لنفسك دار عز وصيرها التقوى بضاعه

يصير بها عزيز النفس حرا ويحظى بالجنان بصبر ساعه

احب الصالحين ولست منهم ولكني اريد بهم شفاعه

والبعض من بضاعته المعاصي ولو كنا سواء في البضاعه

فصل ومن الاخلاق الحسنة الشجاعة وهي السخاء بالنفس والاقدام على

الاهوال

الاهوال الذي يخاف فيها ازهاق النفس لمصالح تعود اليه او الى غيره على القانون العقلي والنهج الشرعي ولها طرفان افراط وهو التهور وتفريط وهو الجبن وكلاهما رذيلة والوسط هو العدالة وهي من اشرف افعال الانسان واجرها الى الله والى الخلق فان الله تعالى قد مدح الشجاعة في مواضع وذم الجبن وجبنه منه وفي الحديث احب الشجاع ولو على قتل حية قال عليه السلام يكمل الرجل بخصلتين ان يكون شجاعا غيورا ولا تكمل المرأة الا باربعة وعشرين خصلة وقال عليه السلام تحريضا على الشجاعة الغضب به بالسيف ولا عضه من غضب الموت وكان عليه السلام اشجع الخلق واشرهم باسا واجودهم رايا واقواهم قلبا واهتمهم جارها وقد كان يغط الهمام كغط الا قلام وقلع باب خيبر ولم يقدر على قلعها الا اربعين رجلا وقد حمى يوما ذرعا وقال عليه السلام والله ما قلعتها بقوة حسدية بل بقوة ربانية وكان له ثلاثة ايام على الطوى وكانت الفتوح جميعها على يده وقد لاقى من الاهوال ومقاساة الابطال ومبارزة العرسان ومقاومة الشجعان مثل مرحب وعمرو والاحضر وغيرهم من فرسان الجاهلية ما لم يلقه احد وقد روي انه لما اقبلت الاحزاب على المدينة وحفر النبي صلى الله عليه وآله الخندق حول اصحابه جاء عمرو بن عبد ود وكان يعد بالف فارس ومعه جماعة من قريش وجعل عمرو يقول انتم تزعمون انكم اذا قتلتمونا عجلتمونا الى النار وانا اذا قتلناكم عجلناكم الى الجنة فهل من مبارز فاحجم المسلمون فانشا يقول

ولقد بحثت من النزال لجمعهم ٥ هل من مبارز ٥
ووقفت اذ جبن الشجاع بموقف البطل المنازز ٥
اني كذلك لم ازل ٥ متشرعا لحوالهزاهز ٥
ان الشجاعة والسماحة ٥ في الفتى خير الغرائز ٥

فقام اليه علي عليه السلام واستاذن رسول الله فاذن له ودعا له بالنصر وقال ابني عليه السلام لما برز اليه برز الاسلام كله الى الشرك كله قلما قاربه قال عليه السلام لعمرو

لا تعجلن فقد اتاك ٥ مجيب صوتك غير عاجز ٥
وبصير من هو قادر ٥ يرجو النجاة بجاه فائز ٥
ذو نية وحفيضة ٥ والصدق منجاة لفائز ٥
اني لارجو ان اقيم ٥ عليك نائحة الجنائز ٥
من ضربة نجلاء ٥ يبقى ذكرها عند الهزاهز ٥

فتجاولا في الميدان حتى علاهما الغبار وسمع المسلمون التكبير فتباشروا بذلك فانجلت الغبرة واذا علي عليه السلام قد ضرب عمرا على مجزه فقطعه وكان النصر من الله على يديه وقد كان مرحب بن عيشا يجمل الجحد ويثير به فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام بعد ما انهزم عمرو فضربه ضربة على راسه فقده والبيضة والحصان بنصفين وغاص السيف في الارض شبرا وله مواقف في الشجاعة لا تحصى ومواطن لا تستقصى مذكورة في غير هذا الموضع وقد اشتهر من فرسان المسلمين مثل المقداد

والزبير

والزبير وغيرهما واما فرسان الجاهلية فكثيرون ومن اشتهر منهم عنترة ابن شداد وربيعة بن المكدم وعامر بن الطفيل اما عنترة فكانت امه جارية سوداء اسمها زبيبة وكان اخوته يبغضونه فنفوه الى الصحراء يرعى ابلهم فباع من الابل شيئا واشترى مهرا ودرعا وبيضة ومغفرا وكان يسعى المهر باللبن حتى كبر فهجم بعض الايام على جيش عدو لهم فنهبوهم واستردهم كلهم فاخبر عنترة بذلك فلبس سلاحه وركب مهره وسار وراءهم فلما راه عمه ناداه يا عنترة خلص بنت عمك وهي زوجتك فحمل عليهم حملة صادقة وقتل منهم خلقا فقالوا له ما اذا تريد فاتقى الله قال ردوا الي اهلي فعلموا فاخذهم وانصرف بهم ثم قال ليس من المروة استرداد الاقارب وترك الجيران فرجع اليهم مرة اخرى فقالوا له ما اذا تريد قال اريد جيرا في فغضب القوم وحملوا عليه حملة رجل واحد فعاص فيهم وقتل اكثر ما قتل في المرة الاولى فقالوا له خذ جيرانك فاتقى الله فاخذ جميع رجال الحي ونساءهم وصبيانهم ثم قال ليس من الكرم استرداد القوم وترك مالهم في ايدي العدو فرجع اليهم فقالوا له ما اذا تريد قال لست ارجع عنكم ما دام في ايديكم من مال القوم عقال فاجتمع القوم عليه وقاتلوه قتالا شديدا فقتل منهم اكثر ما قتل في المرتين الاوليين فقالوا له خذ ما تريد خزاك الله فانصرف بجميع ما معهم ثم قال لقومه هل بقي معهم شيا فقالت عجوز بقي لي معهم حبل فرجع اليهم فقالوا ما تريد فقال حبل فاذا هو في

راس نافة فقالوا خذه والنافة معه فاخذها وانصرف وكل من اعجب نفسه وايقن
الموت لابد منه وان لكل نفس اجل لا يتجاوزه سمح بالشجاعة قال المتنبي

حب الجبان النفس اورد ها التقى ٭ وحب الشجاع النفس اورد ها الحربا

وما زال الناس يمدحون الشجعان ويثنون عليهم في جميع الازمان والبلدان
قال هضام بن الجحاف صاحب حصون اليمن لما سمع بعلي عليه السلام وشجاعته في فتح الحصون

ان الشجاعة لم تزل محبوبة ٭ ما لم تكن من اثم او جاهل
ليس المهجوم على الرجال بمرة ٭ يدعا شجاعا باسلا مفاصل
ليس المحرب في الحروب كمثل من ٭ تلقاه عند لقائها كالذاهل
خير عظيم من غلام ماجد ٭ بغنا ينا يلقى العداء بكلكل
قوموا بنا نلقى الهمام بجمعنا ٭ ونزيل بشكا من مقال القائل

فصل ومن مكارم الاخلاق الحلم وهو ان الانسان يسمع ما يغيظه او يصل اليه الاذية
من الغير فيقدر على مكافاته ولم يكافيه وقد امر الله تعالى بالحلم وقال تعالى فقولا
له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقال سبحانه فمن عفى واصلح فاجره على الله وقال
تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وما زالت الانبياء والاوصياء
والاولياء يحلمون عمن يوذيهم قال علي عليه السلام وقد مرت بجنازة امراة
فنظر اليها الرجال لدي عيون هذه الغحول طوام من اشتهي فليرح الي
اهله فان عندها مثل ما عندها فقال رجل من الخوارج قاتله الله ما
افقهه فهم القوم به ان يقتلوه فقال عليه السلام مهلا انما هو سبا

بسبب

بسبب او عفوا عن ذنب وروي انه كان لموسى الكاظم عليه السلام ولد افقال قوم
لخادمه عليه السلام نقتله ولكن عذنا شيء فعل فدخل صلى الله عليه واله فوجده
قد قتل ولده فقال ما فعلت فقال يا سيدي هو الكاظمين الغيض فقال
كظمت غيضي عنك فقال والعافين عن الناس فقال عفوت عنك فقال
والله يحب المحسنين فقال انت حر لوجه الله فسمي الكاظم لذلك وقال عليه السلام
متى اشفي غيضي اذا غضبت فيقال لو صبرت ام اذا قدرت فيقال لو عفوت
وقال عليه السلام اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة الله وروي
ان اهل الحلم يا تون يوم القيمة فيمرون سراعا فتتلقاهم الملايكة فيقولون انا
نراكم سراعا الي الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقال لهم ما فضلكم فيقولون
كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسي الينا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم
ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وروي ان عيسى عليه السلام مر بنفر من اليهود فقالوا
له شرا فاجابهم خيرا فقيل له ايقولون لك شرا فتجيبهم بخير فقال عليه السلام
كل ينفق مما عنده وروي ان زين العابدين عليه السلام خرج يوما الي
المسجد فلقي رجلا كان يذكره بالسوء فهم به غلمانه ان يبطشوه فنهاهم عنه ثم
التفت اليه وقال ما لا تعرفه مني من السوء اكثر مما تعرفه فان كان لك الي ذلك
حاجة اظهرته لك فاستحي الرجل وخجل فخلع زين العابدين قميصه والبسه اياه
وامر له بالف درهم فمضي الرجل وهو يقول اشهد ان هذا الرجل ولد رسول
الله صلى الله عليه وآله وروي ايضا ان رجلا سبه فقال يا هذا ان كان فيّ

فان جزتها فلا ابالي بما تقول وان لم اجوزها فانا اكثر ما تقول وروي ان عبدا
عمد الي رجل بشاة فكسرها فقال له لم فعلت هذا قال لاغيظك به فقال انا
اغيض الذي علمك هذا اذهب فانت حر لوجه الله وروي ان رجلا شتم
رجلا فقال ان كان ما تقول حقا غفر الله لي وان كان ما تقول باطلا غفر الله
لك وروي ان رجلا قال لبعض الحكما اني لا استريح حتى اقتلك فقال انا لا
استريح حتى اخرج الغضب من قلبك قال المتنبي

واحلم عن خلي واعلم انه ٥ متى اجزه حلما علي الجهل يندم ٥

وروي ان رجلا من العرب في بعض الايام قاعد فقام بين يديه مختبيا يخيفه فاقبل
عليه رجال معهم واحد مكتوف واخر مقتول فقيل له هذا ابنك قتله ابن
اخيك هذا فلم يحل حبوته ولا اقطع كلامه ثم التفت الى ابن اخيه فقال يا ابن
اخي اثبت بريك ورميت سهمك وقتلت بن عمك ثم قال لابن له قم فحل قماط
بن عمك وداوا جاك وسق الي امك ما يه بعير فانها دية اخيك وروي ان جاريه
لبعض العرب دخلت وبيدها مكتب وعليه حمل مشوي فوقع على ولد له
فمات فتغير لون الخادم من الخوف فقال لها انت حر لوجه الله وجعلت
خدمتك علي فبقيت معه زمانا لم يذكر لها موت ولده وحدثني
بعض القضاة قال كان رجل يعشق قاض وله رجل اخر يبغضه ويسعى
عليه في القضا فيحصل له من جهته غرامه وعيض شديد فمر في بعض الليالي
على مكان فقيل له ان فلان في هذه الدار يكر فدخل القاضي الى الدار واخذ

غرمه

غرمه شكر ان وهضت علما نزبه حتى ادخل دار القاضي فعالجوه حتى افاق فظن
في نفسه ان القاضي يسعى في ضرره وهلاكه فلما افاق قال لغلمانه احملوه الى الحمام
فحملوه به الى الحمام وغسلوه فارسل اليه كسوة حسنة ورجعوا به اليه فاعطاه بغلة
والف درهم وكان فيمن عاداه رجلا من اهل العلم فقتل له ولد فحمل اليه
الغريم فقال اتركوه يقف هو وغريمه بين يدي الله وقد كان من حلم
امير المومنين عليه السلام ما شاع واشتهر باهل صفين مما لا يصدر من البشر
ولا يصل اليه الخبر ولا يحيط به الفكر فانهم كانوا اذا طعن امير المومنين الرجل
تحز منجدلا ثم يكشف عورته فيولي امير المومنين عليه السلام عنه وقد قدر
على عمرو بن العاص الذي هو راس البلا واكبر الاعدا والداهية العظما فلما تمكن
منه كشف عن عورته فولى امير المومنين عفو والتكرم والعفة تلحق بالحلم
حدثني رجل من اهل العلم ان اعرابيا قال رايت عجايبا منها انه كان
لي بعير لا يسبق فخرجت في بعض الايام فصدت ضبا وعلقته على البعير ومضيت
فمررت بخباء احد فاذا فيه عجوز وطمعت ان يكون لها شي من ابل او غنم فلما اتيت
فاذا بما يه من الابل ومعها شيخ شثن عظيم المنكبين فلما وصل وشاهدني
رهب ومضى الى ناقة فحلبها وجاني بلبن فشربت منه قليلا ثم ناولته الباقي فشرب
في جهتها ثم حلب شيئا من النوق وشرب الباقي ثم مضى فجي حوارا وطبخه
وقدمه الي فاكلت منه قليلا فاكل هو باقيه ثم توسد ونام وغط غطيطا عظيما
فقلت هذا واله الغنم فقمت ورميت حبلا في راس فحل ابله وقرنته

الي بعيري فتبعه الابل وجعلت ابن لطلب ثنيه وبيني وبينها الليله وانا اركض
بعيري تاره برجلي وتاره بالعصي والابل تسعى وراءه كانها جبل ممدود فلما طلع الفجر
واشرفت على الثنيه نظرت عليها سوادا فاذا بالشيخ ومعه قوس وثلثة اسهم
فقال اضيفنا انت فقلت نعم فقال استحوا بهذه الابل فقلت لا فاخرج
نصلا من سهم وقال خذني اذن الطب للعلق في القتب ثم رماه وصدع عظمه
وطير راسه عن بدنه ثم قال ما تزي فقلت انا على راي فقال خذني في فوق
الضبه ثم رماها فاخطا السهم ثم قال الثالثة في بطنك قال فرفعت اليه رمام
فحمله وقلت هذه ابلك ما ذهب منها وبره وانا انتظر متى تزمني بسهم فتقتلني
فلما تباعدت ناداني فقال اقبل فاقبلت فقال ما اظنك تخشم علي
ما صنعت البارحه الا لما جئتك فقلت اي والله فقال اقبل منها عشرين
واعض لشاتك فقلت لا والله حتى اخبرك عن نعتك فوالله ما رايت اعرابيا
اشد ضرسا ولا اعدى رجلا ولا ارمى قوسا ولا اكبر عفوا ولا اسمح منك
نفسا قال فاستحيا وترك الابل ومضى فصل ومنها العفو وهو تجاوز
العفو به عمن يستحق وترك جواب المسي بالاساءه قال الله تعالى واصفح الصفح
الجميل وقال تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقال تعالى ادفع
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوه كانه ولي حميم وقال امير المومنين
عليه السلام احسن الى من شئت تكن امير وستغن عمن شئت تكن نظيره
واحتج الى من شئت تكن اسيره والحديث عن النبي صلى الله عليه واله

العفو

العفو لا يزيدكم الا عزا فاعفوا يعزكم الله وروي عن انس عن رسول الله صلى
الله عليه واله اذا وقف العباد نادي منادٍ ليقم من اجره على الله فيدخل الجنه
قيل يا رسول الله ومن الذي اجره على الله قال العافون عن الناس فيقوم
كذا كذا الفا يدخلون الجنه بغير حساب وروي ان سارقا دخل خباء عمار
ابن ياسر فسرق شيا فقيل له اقطع يمينه فانه من اعدائك فقال استر
عليه لعل الله يستر علي يوم القيمه قال بعضهم شعر

لما عفوت ولم احقد على احد ۝ ارحت نفسي من هم العداوات
اني اجيي عدوي عند رويته ۝ لادفع الشر عني بالتحيات
واظهر البشر للانسان ابغضه ۝ كانه قد ملا قلبي مسرات
ولست اسلم ممن لست اعرفه ۝ فكيف اسلم من اهل العداوات

ومن لطيف ما وقفت عليه من الحكايات العجيبه والامور الغريبه مما اتفق
من الرشيد انه كان في بعض الايام محتاجا في الشط في حراقه ومعه ماذونه
ومنهم مالك ابن طوق فلما قربوا من الدواليب قال مالك يا امير المومنين
لو خرجت الى الشط ولا تجوز في هذه البقعه فقال الرشيد قد قبلت
بقولك فعلت فلما بلغت السفينه موضع الدواليب دارت وانقلبت فسجد
الرشيد شكرا لله وقال لمالك سل حاجتك فقال اقطعني يا امير المومنين
هذا الموضع لاعمره وبنيه الي فقال وعلت واحسان يعان على بنيانه
بالمال والرجال فبنا رحبه مالك بن طوق فلما عمرت واستوسقت

وانتقل الناس اليها بعث الرشيد اليه يطلب مالاً فتعلل مراراً فبعث الرشيد
اليه جنوداً فعصى وطال الحرب بينه وبينه حتى ظفر وابه واوصلوه الى
الرشيد مكبلاً فلما مثل بين يديه قبل الارض وقام طويلا لا يتكلم فدعا
الرشيد بالسيف والنطع فقال له يحيى خالد ويحك يا مالك الا تتكلم فقال
السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته لقد حيرا سه بك صدع
المومنين ولم بك شعث المسلمين واخمد بك شهاب الباطل واوضح بك
سبل الحق ان الذنوب تخرس الالسنة وتصدع الافيدة وايم الله ان
لقد عظمت الجريرة وانقطعت الحجة ولم يبق الا عفوك او انتقامك وان تقع
اري الموت بين النطع والسيف كامنا ويسيف المنايا بين عينيه مصلت
يعز علي الاوس بن تغلب موقف يجر عليه السيف فيه ويسلت
ومالي خوف ان اموت وانني لاعلم ان الموت شيء موقت
بلي ان خلفي صبية قد تركتهم واكبادهم من حشية تتفتت
كاني اراهم حين انعي الي الهم وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا في رخاء وعبطة اودود الردا عنهم وان مت موتوا
وكم قائل لا يبعدا سه داره واخر فرحان يسر ويشمت
قالوا فبكى الرشيد حتى فاضت دموعه ثم بكى وخلى سبيله وحدثني
بعض القضاة قال حدثني رجل بمصر قال بينما السيد الرضي الموسوي
اخ المرتضى نايم فراى النبي صلى الله عليه وآله في نومه فقال يا جده انت قلت

يوم

يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان كان امنا من دخل دار ام هاني كان
امنا من دخل الحرم كان امنا من اغلق بابه كان امنا فلم لا عفوا عن
ولدك الحسين عليه السلام فقال له جوابك عند الحيص بيص وكان رجلا شاعرا
فقام من ساعته ومضى اليه فلما طرق عليه الباب وظهر اليه قال له حييت
لتطلب جواب مسايلك اني نظمت البارحة ثلاثة ابيات من الشعر وهي

قدرنا فكان العفو منا سجية ولما قدرتم سال بالدم ابطح
وهللتم واقتل الاسير وطال ما عدونا عن الاسر انفة وتصفح
فحبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح

فصل ومنها الصبر وهو توطين النفس على حمل المشاق وعدم الانزعاج
منها ويدخل فيه التجلد على مصايب الدنيا وحوادثها وقد حث الله تعالى
على الصبر فقال سبحانه واصبر وما صبرك الا بالله وقال واصبر على ما
يقولون وقال واصبروا وصابروا وقال امير المومنين عليه السلام
الصبر شجاعة والعجز افة وقال عليه السلام لا يعدم الصبور الظفر وان
طال الزمان وقال عليه السلام للاشعث بن قيس وقد عزاه في ولد له
يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان لم تصبر جرى
عليك القدر وانت مازور وقال عليه السلام ان صبرت صبر الاكارم
والا سلوه سلوة البهايم وقال عليه السلام وقد ساله رجل عن صعب
وعجيب واعجب وواجب واوجب وقريب واقرب فما استتم كلامه

الصبر في البليات صعب ۞ لكن فوت الثواب اصعب ۞
والدهر في صرفه عجيب ۞ وغفلة الخلق عنه اعجب ۞
واجبة توبة البرايا ۞ لكن ترك الذنوب اوجب ۞
وكلما بر تحي قريب ۞ والموت من ذاك اقرب ۞

وقد ذكر اخواجه بصبر الملة والحق والدين في اوصاف الاشراف انه دخل الباقر صلوات الله عليه على جابر بن عبد الله الانصاري فقال له كيف انت يا جابر فقال انا على حال الموت احب الي من الحياة والفقر احب الي من الغنا والمرض احب الي من العافية فقال الباقر عليه السلام اما انا يا جابر على حاله ان اماتني الله كان احب الي وان احياني كان احب الي وان افقرني كان احب الي وان اغناني كان احب الي وان امرضني كان احب الي وان عافاني كان احب الي فقالت انت محمد الباقر الذي قال جدك صلى الله عليه واله افرئيك عنه السلام وروي ان يزيد بن معاوية مرض فدخل عليه الحسن عليه السلام يعوده فلما راه استوى جالسا واظهر نشاطا وانشد بيتا لابي ذويب ۞

وتجلدي للشامتين اريهم ۞ اني لريب الدهر لا اتضعضع ۞

فاجابه الحسن عليه السلام ۞ واذا المنية انشبت مخالبها ۞ حكمت وكل تجلد لا ينفع ۞

فعجب الناس من انشادهما هذين البيتين من قصيدة واحدة احدهما خلف الاخر وما زال الصبر محمود العاقبة ميمون التقيبة قال بعضهم من صبر قدر ومن استعجل عثر فصل ومنها سترعورة غيره

وهو

وهو ان يكون لسانه من وراء عقله فيضبط لسانه عما يراه من عورة غيره مما يضر بالغير اذا ابداه وهو من كمال القوة وحسن المروة قال صلى الله عليه واله لا يطلع احد على عورة من اخيه وستها الا اوجبت له الجنة وروي ان يعقوب عليه السلام لما دنت وفاته اوصى الى بنيه ان ناخذوا بسيرتي فقالوا وما هي قال اعلموا يا بني اني منذ عمري ما رايت حسنا الا اظهرته ولا رايت قبيحا الا ستره وما عصيت الله طرفة عين ومن ستر عورة اخيه ستر الله عورته واحسن اوبته فصل ومنها الذكا وهو قوة في النفس معده لاكتساب العلوم فيما تورده عليها الحواس الظاهرة والباطنة وهي قد تكون من الله تعالى وقد تكون من العبد اما بتناول الاغذية النافعة في هذا الباب او بكثرة التفطن والاستعداد للامور وكثرة التجارب فان للعلما والاذكيا تفطنات عجيبة وبصيرات غريبة لا تحويها الاقلام ولا تصل اليها الاقدام ولا تحصيها الانام فقد روي ان بعض الملوك ظفر بعدو له وكان للعدو اخ فاراد الملك ان يقبض على الاخ كما قبض على اخيه فامره ان يكتب اليه وان يدعوه الى خدمته ويذكر في الكتاب ان الملك اكرمه واحسن اليه وانعم وتجاوز عما مضى فعمل ما امره وكتب الى اخيه كتابا وكتب في اخره ان شا الله وجعل على راس النون نقطة فلما ارسل اليه الكتاب وقراه فرح وطابت نفسه الى ان راى على راس النون الشده فقال في نفسه ان هذا الامر عظيم فما زال يفكر حتى ظهر له ان اخاه ما اراد

على راس الحول الا ان قصده ان الملايا تمرون بك فتقتلوك فلم يرع الى الملك
وروي ان رجلا من العرب سافر مع رجلين من غير قومه فعطشوا
في الطريق وكان معهم ماء قليلا فشرباه ولم يسقياه شيا فلما اشرف على
الهلاك قال اني موصيكما بوصيه اذا بلغتما الي حيي قالا قل قال هو بيت من
الشعر فقالا وما هو فقال من مبلغ لحي ان معدلا ٭ لله دركما ودر ابيكما ٭
ثم مات عطشا فلما وصلا الرجلان الي حيه انشدا البيت الشعر وكان له
ابنتان فوثبتا على الرجلين وصاحتا في الحي وقالتا ليس هذا تمام كلام
ابينا وانما كلامه ٭ من مبلغ لحي ان معدلا ٭ اضحي قتيلا بالغلاه مجدلا ٭
٭ لله دركما ودر ابيكما ٭ لن يبرح الرجلان حتي يقتلا ٭
فقتلوهما فكانا كالباحث بطلفه عن حتفه فصل ومنها الصدق وهو
من اعظم مكارم الاخلاق واهمها وهو تواطي اللسان والضمير على الايمان
بالواقع المطابق ذهنا وخارجا وقد امر الله تعالى بالكون مع الصادقين
فقال تعالى وكونوا مع الصادقين وقال تعالى حكاية عن ادريس وكان صديقا
نبيا وقال في مدح اسمعيل وكان صادق الوعد وفي الحديث من المروة
الصدق وفي الحديث من صدق نجا وفي الحديث الصدق نجاه وسمي يوسف
الصديق لعظم صدقه وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال عليكم
بالصدق فانه مع البر وهما في الجنه وروي الجنيد انه كان واقفا على
باب داره فمر عليها هارب فقال انا بالله وبك يا شيخ فقال له ادخل

فدخل

فدخل فاذا كان الاسير اذا اقبل عليه رجل في يده سيف مسلول وهو يقول
اين هذا الهارب يا شيخ فقال هو هنا فقال انت تريد ان تشغلني عنه
حتي يبعد عني ثم مضي في طلبه فظهر الرجل وقال يا شيخ كيف دللت
على انك تعلم انه لو قدر على شغل دمي فقال له ما انجاك الا الصدق
الم تعلم انه من صدق نجا وانه لا يزال اللطف من الله مع عبده ما دام صادقا
فان فعل غير ذلك فعل به وحدثني جلا انه كان مع رجل شيا من
الابريسم واراد ان يدخل الى بعض المدن فوجد رجلا معه بعير وعليه
اثار الفحم والوسخ فقال هل لك ان تحمل لي هذا الابريسم وتسلمه من الكس
واعطيك شيا فقال هات فاخذه ووضعه في عدوله ودخل فقال
له الكاس ما الذي معك فقال حرير فشمه وظن انه يخبر به ولم يعارضه
في شي فلما دخلا قال له صاحب الحرير لم تقول هذا الكلام انريد ان تذهب
على رجلي فقال له ما تعلم انه من صدق نجا فصل ومنها الوفا وهو منزله
الاولياء ودرجه الاتقيا ومعناه الاتيان بما سبق به الوعد وقد حث الله عليه
فقال تعالى انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وقال تعالى واوفوا
بالعهد ان العهد كان مسؤلا وقال عليه السلم المسلمون عند شروطهم الا من عصي الله وفي الحديث المرء ما لم يعد وفي الحديث
اذا وعد احدكم اولاده فاوفوا لهم فانهم يرون انكم ترزقوهم وفي الحديث الوعد
عند الكرام دين ٭ فصل ومنها الرحمه وهي رقه القلب على من

دخل عليه شيء من المكاره فيراه على حال يعجز عنها فيعينه اما بالمال او الجاه
او القوة او يحمله على الصبر على هذه الاحوال ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه
واله قال ان الله لارحم من الابر حم وذلك ما وجدناه في الحديث انه كانت امراة
ولها ام وزوج فتوفت البنت فراتها امها في المنام واذا هي معلقة بشعرها
وحيتان ملتقمتان ثديها ولسانها ينضح دما وهي تستجير في النار على
وجهها فجاءت امها الى النبي صلى الله عليه واله واخبرته بما رات فقال انها كانت
تؤذي زوجها بلسانها وكانت ترضع اولاد الناس بغير رضاه وكانت لا تستتر
شعرها ولا وجهها عن الناس فطلبت امها من النبي صلى الله عليه واله
ان يستوهب لامها من زوجها فطلب ذلك النبي فقال لا افعل فغضب النبي
صلى الله عليه واله وقال ان الله لا يعفو عن لا يعفو او روي انه كان لعايشة
جارية اسمها بريرة وكانت تحت رجل حر فاعتقتها عايشة فسخت الجارية عن
الزوج فشكى زوجها الى رسول الله صلى الله عليه واله فرحمه وجاء الى عايشة
فامرها بان ترده اليه فقالت له اتشافع انت يا رسول الله ام امر فقال
بل شافع فقالت اذا لا اقبل منك وروي ان النبي صلى الله عليه واله قدم
من بعض الغزوات فلاقاه بعير صعب مدبر فشكا اليه ما يفعل صاحبه
به فرحمه النبي صلى الله عليه واله وقال لبعض اصحابه امض معه ليدلك على
صاحبه وامره بالحضور الى فمضى البعير والرجل وراءه فلما حضرا بين
يدي النبي اخبره عن قصة البعير فشكا اليه ضيق اليد فاشترى النبي منه

وتركه

وتركه يدور في شوارع المدينة فامضى عليه الاقليل حتى تعصى من سمنه وفي الحديث
ان بشير بن عبد المنذر ويكنى ابا لبابه حضر مع النبي صلى الله عليه واله بدرا واحدا
وتخلف عنه في بعض غزواته فقدم وجاء الى المسجد فربط ناقته في اسطوانه
وقال لا احل نفسي حتى يحلني رسول الله صلى الله عليه واله فلما جاء النبي صلى الله عليه
واله رحمه وحله والاسطوانه معلومه مشهوره وتسمى اسطوانه التوبه وروي
ان النبي صلى الله عليه واله مر في شوارع المدينه فراى صبيا يبكي وعنده
قربه فقال له ما يبكيك يا صبي فقال له عجزت عن حمل هذه القربه فحملها النبي
معه ومضيا حتى وقفا على باب داره فدخل الصبي الى ابيه وكان الرجل
يهوديا فقال له من حمل معك قال محمد فقام اليهودي وتبع النبي صلى الله
عليه واله واسلم على يده وفي الحديث الشفقه على خلق الله تعظيما لوجه الله

فصل ومنها عظم الهمه وهو ان لا يقنع همته على الامور الحقيره ولا يرضى
بالمرتبه الدنيه بل كلما نال درجه من الكمال تطلعت نفسه الى ما هو اعلى
منها قال الله تعالى وقل رب زدني علما لم يرض لنبيه ما اتاه حتى امره بطلب
الزياده وقال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين
مره قال العلما انه كلما ارتقى الى درجه في الكمال راى نقصه بالنسبه الى الثاني
على نقص في الاولى وقيل انه وصف لبعض العلما رجل فقيل انه ذو همه
عاليه فقال اذا لا يرضى بشيء دون الجنه وقيل ان عمر بن عبد العزيز كان
يلبس كل يوم له بالف درهم فلما ولي الخلافه اشتهر عنه من الزهد ما هو مشهور

بين العلما فقيل له في ذلك فقال كنت اطلب الكمال فلما وصلت الى درجة الخلافة
لم ار اشيا اعلا منها الا الجنة فطلبت الجنة قال عليه السلام من للرعية اصلاح
المعاش وقيل دخل رجل قصر في باب مدينة فاوطى راسه فقيل له لم فعلت
اخشيت ان يقوت راسك الباب فقال لا بل خفت ان هي تعلوا عليه
وله حديث طويل تركناه شعر

اذا عامرت في شرف المروم فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم

وقال المتنبي ولست بقانع من كل فضل بان اعزي الى جد همام
اري الاجداد يغلبن كثيرا علي الاخلاق اولاد اللئام
عجبت لمن له قدر وجد وبينو بنوه الهمة الكرام
ومن نجد الطريق الى المعالي ولا يذر المطي بلا استنام
فلم ار في عيوب الناس شيا كنقص القادرين على التمام

وقال امرء القيس ولو انما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

وقال عنترة اثني علي بما علمت فاني سمح مخالطتي اذا لم اظلم
فاذا ظلمت فان ظلمي باسل مر مذاقته كطعم العلقم

وروي انه كان رجل جالس في مجلس المنصور فقام رجل وقال يا امير
المومنين ان لي عندك هذا اربعة الاف درهم فقال له المنصور قم

مع

مع خصمك فقال اذا قمت من مجلسي سلمت اليه الاربعة الاف فقيل له تغرم اربعة الاف
ولم تنازع خصمك وانت محق فقال اغرم اربعة الاف ولم اقم من موضع جلسي
فيه امير المومنين فتعجب الناس من مروءته شعر

وما المرء الا حيث يجعل نفسه واني لما بين السماكين جاعل

فصل ومنها حسن العهد وهو المحافظة على احوال الاقارب والاصحاب
ورعاية مصالحهم والنظر في احوالهم وهو من افضل مكارم الاخلاق قال
تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا وكان من حسن
وفا النبي والصحابة ان الانسان اذا مسح يده على يد الاخر وهي البيعة يوفي
له وعوت لموته وحي لحياته وفي الحديث الخلق كلهم عيال الله وخير الخلق انفعهم لعياله فاقضلهم

واحسن ما كان الجميل اذا اتى الى اهله من اهله في اوانه
فاكل وقت يملك المرء نعمة يعدها اخوانه في زمانه

ومن حسن العهد الذمام وهو ان الكافر اذا عوهد لا يغتال فيحرم
ماله وولده ودمه قيل انه وقع في بعض الزمان صندوق في يد دلال
فبلغ عشرة الاف درهم بشرط ان لا يفتح فاشتراه بعض الملوك فلما انقد
الثمن امر بفتحه فاذا فيه بيتين من الشعر

خير اخوانك المشارك في المر واين الشريك في المرابنه
واذا ما حضرت زانك في الخلق واذا غبت كان اذنا وعينه

فقال له خواصه كيف تشتري بيتين من الشعر بهذا المقدار فقال لحن لجق بنبل الملك

خواصّه بتشديد الواو ورفع الخا
وضم الصاد وهو ايضا بفتحهما
الخا فتخفيف الواو وتشديد
الصاد

شعر

ان اخاك الصدق من يسعى معك ٭ ومن يضر نفسه لينفعك ٭

ومن اذا صرف الزمان صرفك ٭ بدد شمل نفسه ليجمعك ٭

وقال السيد الرضي

لعمرك ما البيت الذي لا نظوره ٭ احب الينا من بيوت نطورها ٭

فلا تضرم الاحوان حتى يصارموا ٭ وحتى يسيروا سيرة لا نسيرها ٭

وقال اخر

انا من اهوى ومن اهوانا ٭ نحن اثنان حللنا بدنا ٭

فاذا ابصرتني ابصرته ٭ واذا ابصرته فهو انا ٭

نحن قد كنا على عهد الصبا ٭ تضرب الامثال للناس بنا ٭

وروي ان الدبيس بن يزيد الذي عمر الحلة رحمه الله عاش احد وثمانين سنة وكان معه بنت عم له فلم يتزوج عليها ولا تسرى وفاء لها

فصل ومنها التواضع وهو الاستصغار بالنفس بحيث ان يرى نفسه دون الناس وان كل احد اعلا منه قال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقال النبي صلى الله عليه واله التواضع لا يزيد العبد الا رفعة وقال من تواضع لله رفعه الله وفي الحديث ان الله تعالى اوحى الي الجبال اني اريد ارسي السفينة على احدكم فجعل كل يشمخ ويظن انه هو المراد الا الجودي فذل في نفسه وقال اني جبل صغير لا اصلح لهذا فارساها الله عليه وجعل له الفخر على سائر الجبال

موسى

وموسى عليه السلام لما تواضع وقال اني لما انزلت الي من خير فقير وقالوا انه كان حيا فرد وجهه الله واعطاه النبوة وكثير ممن ترك شيئا تواضعا لله فرفعه الله الى ما هو اعلا منه شعر

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر ٭ على صفحات الماء وهو رفيع ٭

ولا تك كالدخان يرفع نفسه ٭ الى طبقات الجو وهو وضيع ٭

فاحسن اخلاق الغنى والجدا ٭ تواضع للناس وهو رفيع ٭

واقبح شيء ان يرى المرء نفسه ٭ رفيعا وبين العالمين وضيع ٭

وقال اخر

لا تطمحن الى المراتب قبل ان ٭ تتكامل الادوات والاداب ٭

ان الثمار تمر قبل بلوغها ٭ طعما وهن اذا ابلغن عذاب ٭

المقام الثاني في رذايل الاخلاق وهو الاتصاف بما لا يليق عقلا ولا شرعا وهذه الرذايل ينبغي العلم بها ليجتنب فان من العلوم ما يعلم ليعمل ومنها ما يعلم ليجتنب كالمي والمغالطة وكالسحر فمن رذايل الاخلاق الجهل وقد ذم الله الجهل في عدة مواضع قال تعالى قوم يجهلون وقال ولا يكن من الجاهلين وغير ذلك وكفى بالجهل ذما ان ينكره من هو فيه والجهل يورث صاحبه النار ويحمل العار ويرميه في المهالك ويضيق عليه المسالك قال عليه السلام الناس اعدا ما جهلوا ولم يرض الله ان جعلهم كالانعام بل هم اضل سبيلا وبالجملة فهو اقبح رذايل الاخلاق وهو ينقسم الى بسيط وهو الاعتراف بالجهل وهذا اسهل حالا من المركب وهو الذي لا يعلم ويعلم انه لا يعلم

کتابخانه
مجلس شورای ملی

وفي الحديث الناس على اقسام فمنهم من يدري ويدري انه يدري فذلك
عالم فسألوه ومنهم من يدري ولا يدري انه يدري فذلك غافل فانبهوه
ومنهم من لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فارشدوه ومنهم
من لا يدري ويدري انه يدري فذلك جاهل فاحذروه ومنها الفسق
وهو ضد العدالة وعرف بانه الخروج عن الطاعة وله طرفان اعلاه الكفر
وادنى وهو مخالفة المعقول او المنقول ومنه الفار فويقه فجور وهما عن
بيتها وهو حصل بفعل الكبيرة والاصرار على الصغيرة ومنها الفجور وهو
ضد العفة بحيث يخرج الفعل عن حده ويتجاوز المشروع قولا وفعلا
قال الله تعالى وان الفجار لفي جحيم شعر

لقد علمت ليلاى بابي فاجر ٭ لنفسي تقاها او عليها فجورها ٭

ومنها البخل وهو حبس العلم والمال والجاه عن مستحقه قال الله تعالى الذين
يبخلون ويامرون الناس بالبخل وقال امير المومنين عليه السلام
البخل عار والجبن منقصة وقال عليه السلام اياك ومصاحبة البخيل فانه يتباعد
بالتافه ومنها الجبن ويسمى الذلة ايضا وهو الحرص على النفس بطول
البقاء وهو ضد الشجاعة ومازال مذموما كما ان الشجاعة ممدوحة قال الشنقري

ولا جبناء اكفي هرث بعرسه ٭ يطالعها في شانه كيف يفعل ٭

ومنها الحقد وهو الملكة الحاصلة من غل المسي وحمل الغل في القلب واضمار
الشر قال بعضهم لو انصف الناس زال الحقد والحسد فما يدوم على طول البقاء احد ٭

ومنها

ومنها الغلق والضجر وهو ضد الصبر في الحديث من جزع من ضر فقد زعم
انه شريك الله في ملكه وقال امير المومنين عليه السلام ان صبرت صبر الاكارم
والا سلوت سلو البهائم ومنها البلادة وهي برودة في النفس وتهاون
في الامور وتغفل عنها بحيث لا يتيقظ وهي من رذائل النفوس ومنها وفاء
الهمة وهي التهاون في الامور بحيث لا يبالي بتضييع صديق ولا رفيق قال
امير المومنين عليه السلام اعجز الناس من عجز عن كسب الاخوان واعجز منه
من ضيع من عرف منهم وفي الحديث الف صديق قليل وعدو واحد كثير
ومنها الخيانة وهي ضد الامانة وهو الذي لا يوفي بعهد ولا يهتدي الى رشد
ولا يفعل لقصد ان ايتمن خان وان لعزاها هان وفي الحديث لما كتب ابو العلا
المعري الى السيد مستهنيا يا علي الدين شعر

يذم من ميت عجبا وديت ٭ ما بالها قطعت في ربع دينار ٭

فاجابه السيد رضي الله عنه ٭ حراسة النفس اغلاها واوكسها ٭ حراسة المال فانظر حكمة الباري ٭
وقال بعضهم في الجواب كانت ثمينة لما كانت امينة فلما خانت هانت
ومنها التكبر وهو وضع النفس فوق محلها في الحديث الكبرياء ردائي
من نازعني في ردائي ادخلته ناري ولا ابالي وفي الحديث ان الله يحشر المتكبر
يوم القيمة على صفة الذر لا يمر به ذو ضلع الا وطيه بظلفه وفي الحديث الكبر
معصية ولا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر قالوا يا رسول الله
ان احدنا يحب ان يكون ثوبه حسنا قال ان الله جميل يحب كل جميل الكبر هو بطر

الحق وغمص الناس اما بطر الحق فرده على قايله واما غمص الناس فالاستصغار
بهم وقيل ان اصول الكفر ثلاث العجب والحسد والكبر فالعجب ان يرى نفسه
خارجا عن حد التقصير واصلا الى اعلا مراتب ما هو فيه وهو يمنع من الازدياد
من اقتنا الفضايل والحسد هو تمني سلب نعمة الغير اما لو اراد ان يكون
له مثلها فذلك تغبيط ليس بحسد وفي الحديث ان ابليس انما عصى الله بهذه الثلاث
فانه حسد ادم قال ارايتك هذا الذي كرمت علي لاين وافتخر فقال خلقتني
من نار وخلقته من طين وتكبر فابى ان يسجد له خاتمة
ينبغي للانسان خصال احزوهي حسن الاستماع للمتكلم وحسن المجالسة والادب
بين كل قوم بما يليق بهم والتقوي بالله والاشتغال بمهمات دينه واصلاح
دنياه والاحسان الى خلق الله والوفا لعياله بما يعدهم والمجاوزة عن بساتهم
وحسن المعاشرة للازواج باطلاق الوجه والتوسعة وعدم المواخذة بالنقص
فانها عضو ضعيف قال بعضهم

٥ هي الضلع العوجا لست تقيمها ٥ الان تقويم الضلوع انكسارها ٥
٥ اتحم ضعفا وافتدارا على الفتى ٥ فمذا عجيب ضعفها وافتدارها ٥

وقال اخر

٥ الا ان النا خلقن شتا ٥ فمنهن الغنيمة والغرام ٥
٥ ومنهن الهلال اذا تجلي ٥ لصاحبه ومنهن الظلام ٥
٥ فمن تحظي بصالحهن يسعد ٥ ومن يعثر فليس له انتقام ٥

واكرام

واكرام الولد خصوصا البنات في الحديث من اعال ثلاث بنات او ثلاث
اخوات وصبر عليهن حتى يمتن او يبن الى ازواجهن وجبت له على الله
الجنة وفي الحديث نعم الولد البنات ضعيفة خلقت عن ضعف لكل منفق
عليها خلقا واكرام الوالدين والاقارب وذرية رسول الله صلى الله عليه واله
والعلما خصوصا المعلم ففي الحديث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله
من علم ملم ملك يقول قال قلت له يا رسول الله اجعل له بيعة قال لا ولكن
يستخدمه في حوايجه ويستحب حسن وجه المملوك ولبس ثوب الجمال وفراهة
الدابة ففي الحديث ثلاث من سعة الدنيا الدابة السريعة والزوجة المطيعة والدار
الوسيعة والاكثار من الصدقات بالعلم والجاه والمال والمواظبة على فعل
الطاعات وان لا يترك عملا اوله فيه حزن وان قليل ويجتنب الغيبة والغش والكذب
والاستهانة بالمعاصي ليلا يتجري عليها وضياع العمر في غير رضي الله فانه خسران
ومعاشرة الجهال ومصاحبة الارذال والاكثار من الهزل والمماراة والضحك
والسخرية والنظر في عيوب الناس بل يشتغل بعيب نفسه والاستعداد بذكر
الموت وان لا يحدث نفسه بصباح اذا امسى ولا بمساء اذا اصبح واذا صلى
صلى صلاة مودع وليقلل من الكلام في غير ما يرضي الله فان كلامه من عمله وهو
مكتوب عليه قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ومن علم
ان كلامه من عمله قل كلامه ويقطع العلايق بينه وبين من لا خير فيه ٥

نصيحة انتبه ايها النايم وجدد العزايم واغتنم يومك قبل ما يأتيك الاجل ٥

وتمتع من العمل ٥ تغنم من الدنيا بطاعة ساعة ٥ تفوز بها من قبل تاتي العوايق ٥
٥ فلا يومك الماضي اليك بعايده ٥ ولا يومك الاتي به انت واثق ٥
اغتنم صحتك قبل سقمك ٥ وشبابك قبل هرمك ٥ العمر مشرود والماضي لا يعود ٥ شعر
٥ اشدد حيازيمك للموت ٥ فان الموت لاقيك ٥ ولا تجزع من الموت ٥ اذا حل بناديك ٥
قم في الظلام ٥ واهجر المنام ٥ شعر ٥ سهر قوم اذا ما الليل جنهم ٥ فلموا من الفرش للاجل عيدا ٥
٥ ويركبون مطايا لا تملهم ٥ حتى اذا بمناد الصبح قد نادا ٥
٥ هم اذا ما بياض الصبح لاح لهم ٥ قالوا من الوجد ليت الليل قد عادا ٥
٥ هم المطيعون في الدنيا لسيدهم ٥ وفي القيامة سادوا كل من سادا ٥
٥ الارض تبكي عليهم حين تفقدهم ٥ لانهم جعلوا للارض اوتادا ٥
فمر علي قومك ٥ وافض الدمع علي خديك ٥ شعر
٥ هجم الظلام علي الانام فناموا ٥ يتقلبون بظلمهم احلاما ٥
٥ وجفا الكرا قوم لذة وجدهم ٥ في ظلمة الليل البهيم وقاموا ٥
٥ يتلون ايات الكتاب لربهم ٥ ودموعهم فوق الخدود سجاما ٥
٥ يتدارسون علومه بتخشع ٥ ونهارهم لا يفطرون صياما ٥
٥ واذا اتي الصبح المنير بضوءه ٥ قالوا علي الليل البهيم سلاما ٥
٥ يا نايمين تنبهوا من نومكم ٥ ان الرقاد علي المحب حراما ٥
ارفع يديك ٥ وارمق بعينيك ٥ وضرع خديك ٥ واحذر عن ساعديك ٥
واسال ربك بالخشوع والابتهال ٥ وناديا ذا الجلال والجمال ٥ عبدك لا يذ

بجنابك ٥ واقف علي بابك ٥ يطلب رضاك ليس له رب سواك ٥ قد اوبقته
العيوب ٥ واوثقته الذنوب ٥ غرق في بحر الخطايا ٥ وتوالت عليه الرزايا فاصبح
اسيرا ٥ ليس له منك مجير ٥ بارزك بالعصيان ٥ واتبع رضا الشيطان ٥ وجري
عليك ٥ وقد ادبه بين يديك ٥ فما ذا انت قايل يا اكرم مسول لا ترد ٥ لا
سايل ٥ فان قاضيته بالعدل هلك ٥ وان عاملته بالجود ملك ٥ وان تطرده
عن بابك ٥ وتمنعه حماك ٥ فبما لها من مصايب للحشي وبلايا لا تستقصي ٥ شعر
٥ يا من اذا وقف الوفود ببابه ٥ الهي شريدهم عن الاوطان ٥
٥ انا عبد نعمتك الذي غذيتني ٥ وربيب معنائك الذي اعنان ٥
٥ جزت الملوك ومن يومل رفدهم ٥ ووقفت حين اري الندا ويراني ٥
٥ ان كنت مردودا بما كتبت يدي ٥ وان كنت مقبولا فمنك امانى ٥
قم علي الساق ٥ وحن حنين المشتاق ٥ واستدرك العمر الماضي بالباقي كلا
اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق
بالساق الي ربك يومئذ المساق ٥ شعر
٥ قرعت باب الرجا والناس قد رقدوا ٥ وقمت اشكو الي مولاي ما اجد ٥
٥ وقلت يا معزعي في كل نايبة ٥ يا من عليه لكشف الضر اعتمد ٥
٥ اشكو اليك امورا انت تعلمها ٥ مالي علي حملها صبر ولا جلد ٥
٥ وقد مددت يدي بالذل صاغره ٥ اليك يا خير من مدت اليه يد ٥
٥ فلا ترددها يا رب خايبة ٥ وبحر جودك يروي كل من يرد ٥

فهل انت لي مجيب ٭ يا اكرم حبيب ٭ شعر

٭ فمني علي سمعي بلن إن منعت أن ٭ اراك فمن قتلي لعيني لذت ٭

٭ فطوفان نوح عند نوح كادمعي ٭ وايقاد نيران الخليل كزفرتي ٭

فان كنت لي عين قابل فاعبدك قابل ٭ ضافت عليه المذاهب ٭ وصح عليه الشاعب ٭

٭ فمن الذي ادعو ولهتف باسمه ٭ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع ٭

٭ حاشا لمجدك ان تقنط عاصيًا ٭ الفضل احزل والمواهب اوسع ٭

عدم الرفيق ٭ وخفي الصديق ٭ وقل التوفيق ٭ وزل الطريق ٭ انقطع الرجا عمن سواك ٭ ولم يحصل التوفيق الا في رضاك ٭ ايرجع الطالب محروم ٭ وهو لنعمك يلوم ٭ ودمعه سايل ٭ ولسانه قايل ٭ شعر

٭ يا حيابي اذا احملت ذنوبي ٭ في مقام تشيب منه النواصي ٭

اخواني هل علمتم ما قدمتم لانفسكم وما احرزتم ٭ هل علمتم انكم عما يراد بكم قد غفلتم ٭ كم الي المعاصي بالاقدام قد سعيتم ٭ وكم الي المحرمات بالعيون قد نظرتم ٭ وكم ارغبكم في جزيل الثواب فما رغبتم ٭ وكم اخوفكم من اليم العقاب فما تخوفتم ٭ فلتعلمن نباه بعد حين ٭ شعر

٭ هي الدنيا تقول لساكنيها ٭ حذار حذار من بطشي وفتكي ٭

٭ فلا يغرركم حسن ابتسامي ٭ فقولي مضحك ٭ والفعل مبكي ٭

يا من هو للقلوب محبوب ٭ ويعلم ما في الغيوب ٭ انت الغافر للذنوب ٭ والمفرج للكروب ٭ اسئلتنا من عدم ٭ وابتدانا بالكرم ٭ اين مذهب

العقير

العقير عن باب الامير ليس له سواك مجير ٭ يا صاحب التدبير ٭ ايرجع محقورًا بين الانام ٭ غارقًا في بحر الاثام ٭ ينادي بصوت حزين ٭ ودمع مهين ٭ طردني مولاي ٭ وانقطع رجاي ٭ فيجاب يا مبارز الرحمن بالعصيان ٭ ومطيع الشيطان بالطغيان ٭ كم علات بيديك ٭ ومرضت بكفيك ٭ كم حملت علي اعواد المنايا ٭ كم ابصرت من الهموم والبلايا ٭ الم تعلم بان الموت امامك ٭ وهول المطلع قدامك ٭ ساوي الله فيه بين الدني والشريف ٭ والقوي والضعيف ٭ والفاجر والعفيف ٭ والمالك والمملوك ٭ والغني والصعلوك ٭ فاجوابك اذا شهدت جوارحك عليك ٭ وقل الخصيم والصديق لديك ٭ هنالك يحق الحق ٭ ويبطل الباطل ان الباطل كان زهوقًا ٭ وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى ٭ تفكروا ايها السامع في كلامي ٭ والانتظر في مقامي ٭ وانظر الي ما قال ٭ والانتظر الي من قال ٭ شعر

٭ فلا تاخذ بتقصيري ولهوي ٭ وخذ بوصيني لكي ان رشدتا ٭

٭ فلو وافيت ربك دون ذنب ٭ وناقش الحساب اذًا اهلكتنا ٭

٭ ولم يظلمك في عمل ولكن ٭ عسير ان تقوم بما حملتنا ٭

كاني بك محمول على اعواد المنايا ٭ ليس لك مجير من البلايا ٭ تندبك النائحات ٭ وتفاض عليك العبرات ٭ فاذا وضعوك بين لحديك ٭ وردوا التراب عليك ٭ تتركوك وحيدًا مجدلًا فريدًا لا يشعر بكاهم ٭ وقد انقطع عنك رجاهم ٭ وقد اسلموك الى لحد عميق ٭ وسار عنك الاهل والصديق ٭ شعر

فلا ينفع بكاؤهم لصنعي ولا همهم عند راسي يسعدوني
اسلوك للاهوال واشتغلوا عنك بقسمة المال شعر
مابال ذكرك منسي ومطرح وكلهم باقتسام المال قد شغلوا
انقطع اماملك وخلوت باعمالك واقبل عليك الملكان وجاك الاسودان
تستنكر منهم هذه الحال وتعجم عن الجواب بعد السوال تستغيث فلا
تجد لك معين وتندب فلا يسمع لك انين شعر
فاحال من يبكي على فقد غرم كحاله من يبكي على طلل احوي
ياصاحب هذا الحال اين المنطق والمقال اين النظارة والجمال اين
العز والمال اين الاصحاب اين الاهل والاتراب اين الاخوان والاحباب
هيهات لم ينفعوك ولا من العذاب انقذوك ولا بالمال يفدوك شعر
كيف السبيل الي سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف
والرحل هافيه ومالي مركب والكف صفر والطريق مخوف
هذا الصديق عنك صاغن والكل الدود منك تلك المحاسن سالت العيون
على الخدين وبنت اليدين وتبدل الزين بالشين شعر
فاقصح العتبر عنهم حين سايله تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما اكلوا فيها وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا
وطال ما كنزوا الاموال وادخروا فخلفوها على الاعداء وارتحلوا
فاذا قمت من الجدث بعد حدوث هذا الحدث عاريا من اللباس

معضوجا

معضوضا بين الناس متشاخص البصر حايرا الفكر تعدوا على قدميك
مشيرا بيديك قد امك عقبة كؤد تزهق صعودها كذلك اذا دكت الارض
دكا دكا وجاربك والملك صفا صفا شعر
عريانا حفايا شاخصين الى السما ومالهم الا اذاهب العقل ذاهل
هنالك تحت العرض وتبدل الارض غير الارض تشخص الابصار وتعدم
الانصار وتتجلى الجليل ويعدم الخليل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
فاذا اشتد الغلق وفاض العرق ودارت الاماق وشخصت الاحداق
وكان القاضي هو الحاكم والشاهد العالم شعر
لقد طفت في تلك المعاهد كلها وبيوت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حايرٍ على ذقنٍ او قارعا سن نادم
فاجوابك ايها الانسان حيث لاينفعك اهل ولا جيران كم تركوا
من حبات وعيون كل بحاله مشغول وعقله عنه يزول فبالها
من اهوال حين تطير الصحف بالاعمال فامن اعطي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وزخرفت الجنات واسعرت النيران
وناديت الرحمن هذه دار القرار بالها من دار وازلفت الجنة للمتقين

کتابخانه
مجلس شورای ملی

٤٢

شعر

هنالک دار النعاطاب المقام بها ٭ فرخاب من لم یکن حظه فیها

لا دار للمرء بعد الموت یسکنها ٭ الا الذی کان قبل الموت بانیها

فمن بناها بخیر طاب مسکنها ٭ ومن بناها بشر خاب ثاویها

فانظر لنفسک ایها العاقل ٭ ولا تعمل عمل الجاهل فلیس لک الا ما قدمت

ولا ینفعک ما اخرت

شعر

ایا واقفا یقرا سطورا نظمتها ٭ علی منحنی قبل منحنی

سالتک الا ما تعطفت بعبرتی ٭ وان لم تغثنی نصحی ندمت بذمتی

تمت بعون الله ومنه وحسن توفیقه
علی ید افقر العباد واحوجهم
الی ربه یوم المعاد
محمد بن اسماعیل
وذلک فی شهر
صفر سنة تسعة
بعد الالف